

الفصل الثالث

إعداد معلم التعليم العام في مصر

◊ أولاً: القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العام في مصر

◊ ثانياً: تنظيم التعليم العام في مصر

◊ ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام

- ١- مؤسسات الإعداد: أهدافها ووظائفها
- ٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد
- ٣- مدة الدراسة في مؤسسات الإعداد
- ٤- أسلوب الدراسة
- ٥- برامج الإعداد وجوانبه
- ٦- التقويم

◊ رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في مصر

- ١- إعداد معلم المرحلة الأولى
 - أ- معلم الفصل
 - ب- معلم المادة
- ٢- إعداد معلم المادة بالمرحلتين الإعدادية والثانوية
- ٣- إعداد معلم المواد النوعية لمراحل التعليم قبل الجامعي

الفصل الثالث

إعداد معلم التعليم العام في مصر

يتناول هذا الفصل أبعاد الوضع الراهن لنظام إعداد معلم التعليم العام في مصر، وعناصر منظومته من أهداف مؤسسات الإعداد، ونظم الدراسة، وسياسات القبول، والبرامج، وأساليب التقويم، ونظم الإعداد، وبيان العجز والزيادة في معلمي مراحل التعليم العام، وما تتطلبه هذه النظم من تطوير أو تجديد لزيادة فعاليتها ورفع كفاءتها. وكل ذلك في سياق القوى والعوامل المؤثرة في نظام التعليم العام، وما يشهده هذا النظام من إصلاحات وجهود تطوير تنعكس - بصورة أو بأخرى - على نظم الإعداد.

أولاً: القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العام في مصر:

إن قضية المعلم لا يمكن أن يتم تناولها بمعزل عن قضية التعليم ككل. وقضية التعليم في مصر تتسم بخصائص وظروف ومشكلات سياسية واجتماعية وثقافية تنعكس بوجه عام على علاقة التعليم بالطلب الاجتماعي، حيث لا يزال الميراث التاريخي للمجتمع المصري يزخر بالأفكار المتعلقة بأن التعليم أداة للتمييز بين الأفراد والطبقات، ووسيلة من وسائل القوى الاجتماعية التي جعلت من نشر التعليم قضية وثيقة الصلة بالمتغيرات التي مر بها المجتمع.

ويعد متغير السكان وتزايدهم بشكل لا يتوازن مع تزايد استغلال الموارد المتاحة من المتغيرات ذات التأثير القوي على النظم التعليمية وبخاصة نظام إعداد المعلم. فقد أدى هذا المتغير إلى زيادة الطلب على المعلمين اللازمين، وظهور مشكلة العجز الدائم في بعض التخصصات، وعلى المستوى الكلي للمعلمين.

ثم كانت مجانية التعليم والتوسع فيها كمطلب سياسي نتيجة للضغط الشعبي الذي مارسته القاعدة العريضة للمجتمع. وانعكست المشكلات الكمية المترتبة على هذا التوجه السياسي بشكل واضح لتلبية الاحتياجات المتزايدة من المعلمين، ومقابلة هذا التوسع الكمي. فظلت دور المعلمين والمعلمات - وهي المسؤولة عن إعداد معلمي التعليم الابتدائي - تدفع بأعداد غفيرة من خريجيهما بعد فترة إعداد لا تتجاوز الخمس سنوات بعد الإعدادية، لتلبية الحاجة المتزايدة إلى المعلمين.

وعندما اشتدت الحاجة إلى معلم متخصص لمواجهة العجز في المعلمين المتخصصين، خاصة في التعليم الثانوي، ضُمت كليات المعلمين إلى الجامعات تحت اسم كليات التربية لتتولى إعداد المعلمين

المتخصصين على النظام التكاملي والتتابعي، ثم توسعت الدولة في إنشاء كليات التربية الإقليمية التي وصل عددها إلى ٢٦ كلية كان بعضها نواة لجامعات إقليمية.

وقد أدى الاندفاع في إنشاء كليات التربية في الأقاليم دون خطة مسبقة وموافقة المجلس الأعلى للجامعات على هذا التوسع تنفيذاً لما أوصت به وزارة التعليم بشأن إنشاء كلية تربية بكل محافظة من محافظات مصر لسد احتياجات المحافظة من المعلمين المؤهلين تربوياً^(١)، إلى ظهور كثير من المشكلات التي كان أبرزها: مشكلة العجز في أعضاء هيئة التدريس.

وقد تضمنت السياسة التعليمية الحالية في مصر تغيرات كيفية تستدعي إعادة النظر في كل أجزاء عناصر منظومة التعليم، ومنها إعداد المعلم. ولهذا تعلق الصيحة من القيادة السياسية ومن وزارة التعليم للاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليب إعداده. وقد ظهر ذلك في الخطاب السياسي، وأثرت قضية إعداد المعلم القادر على تنفيذ خطط إصلاح التعليم وتطويره. فتلك نقطة البداية في أي إصلاح وبدونها تصبح الخطط الموضوعية مجرد حبر على ورق. تلك هي الدعوة الصريحة من القيادة السياسية لتطوير برامج إعداد المعلم. كما يأتي انعقاد المؤتمر القومي لإعداد المعلم وتدريبه ورعايته في نوفمبر ١٩٩٦ خير دليل على ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وتزويده برؤى وتطورات جديدة والاستفادة من التجارب الرائدة الناجحة في الدول المتقدمة.

وإن كانت مصر تشهد حالياً إصلاحات كبيرة في مجال التعليم في سياق الإصلاح الجذري والتطوير الشامل لكافة جوانب العملية التعليمية ومقوماتها في المشروع القومي لمصر حتى عام ٢٠٠٠، فإن السياسة التعليمية التي عبرت عنها وثيقة "مبارك والتعليم.. نظرة إلى المستقبل" قد أفردت محوراً أساسياً من محاورها للمعلم مؤكدة فيه على "الاهتمام بإعداد المعلم قبل الالتحاق بمهنة التدريس"، على أن تقوم كليات ومعاهد إعداد المعلم بتطوير برامجها بحيث توفر أرقى إعداد للمعلم يحصل من خلاله على أحدث التطورات العلمية في العلوم التربوية والنفسية، ويتقن علوم تخصصه، ويكتسب القدرة على التدريس الجيد بممارسة عملية جادة، واستخدام الأساليب الحديثة في التعليم، وطرق التدريس الجديدة، والوسائل التعليمية، وأدوات تكنولوجيا التعليم الإيجابي، ومهارات تطوير المناهج وحل المشكلات من خلال الطرق المستخدمة مثل: التعليم المفتوح، والتعليم من بعد، وتعليم الأعداد الكبيرة، وخلافه.

ولما كانت السياسة التعليمية في مصر تركز على عدة أسس يمثل إصلاح أحوال المعلمين مدخلاً رئيسياً لها، حيث اعتبرت هذا الإصلاح إحدى الضرورات الحتمية لنجاحها، فقد حظي المعلمون على

١- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات. الجلسة ٢٣٩ بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩٧٥.

كافة المستويات بمزيد من الرعاية والاهتمام في جوانب عديدة. وفي هذا الإطار رصدت الدولة الاعتمادات المالية اللازمة لترقياتهم وتدعيم حوافزهم المادية وزيادة مكافآتهم لأعمال الأنشطة والريادة العلمية والامتحانات، كما قامت بوضع خطة لابتعاثهم للخارج للإطلاع على الجديد في مجال عملهم من طرق حديثة في التدريس واستخدام التكنولوجيا المتطورة، وخاصة فيما يتعلق بعلوم المستقبل، ومواد الرياضيات والعلوم واللغات، ويزداد عدد المدرسين المبعوثين حتى بلغ عام ١٩٩٦/٩٥ نحو ١٠٠٠ مدرس، أعدت الدولة خطة لكيفية الاستفادة منهم عند عودتهم في تطوير التعليم ورفع المستوى المهني والأدائي للمعلم.

وفي سبيل الرعاية الثقافية للمعلمين فقد تم ترجمة عدد كبير من الكتب العالمية التي تتناول موضوعات تربوية تعمل على تثقيف وتنمية فكرهم التربوي، وتم توزيعها على جميع معلمي مصر في كافة المديرية التعليمية.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك الدراسات والمؤتمرات التي تعنى بكليات التربية وتطويرها لإعداد المعلم الكفء، يأتي آخرها المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، وما تبعه من مؤتمرات فرعية قامت بها كافة كليات ومعاهد إعداد المعلم لتنفيذ ما جاء بالمؤتمر القومي من توصيات وما أسفر عنه من نتائج تستهدف الارتقاء بنظام إعداد المعلم والنهوض بمستواه.

إن ما طرأ في السنوات الأخيرة من تعديلات هيكلية على نظام التعليم العام تستهدف إعادة تنظيم وتقسيم مراحل المختلفة، حيث قسمت المرحلة الابتدائية إلى مستويين، يشمل الأول منهما الصفوف الثلاثة الأولى، ويشمل الثاني باقي الصفوف وما صاحب ذلك من تطوير في المناهج والمقررات الدراسية، وما استحدث من أشكال جديدة في التقويم والامتحانات، وصدور القانون رقم ٢ لسنة ١٩٩٤ بشأن تنظيم مرحلة الثانوية العامة، والتي أعادت تنظيم مواد الدراسة وتقسيمها إلى مجموعات إجبارية وأخرى اختيارية، وما صاحبه من تركيز على دراسة وممارسة بعض الأنشطة والهوايات، الأمر الذي أوجد تخصصات معرفية وتربوية جديدة. وما يوجّه أيضاً حالياً في الساحة التعليمية من دعم للأنشطة التربوية وتكنولوجيا التعليم، والسعي الدائم إلى التأكيد على مبادئ التعلم الإيجابي والتعلم الذاتي والتعليم المستمر.

كل ذلك ينعكس بالضرورة على نظم إعداد معلم التعليم العام، ويؤكد أهمية أن تواكب هذه النظم كل هذه المتغيرات، وما يستتبع ذلك من استحداث لتخصصات وبرامج جديدة لم تكن موجودة من قبل حتى تلبي احتياجات النظام من المعلمين.

ولما كانت معاهد ومؤسسات الإعداد تعمل على الوفاء بالاحتياجات الكمية والكيفية لمدارس التعليم العام بمراحله المختلفة، فإن التعرف على تنظيم التعليم العام في مصر من حيث مراحله وحجمه باعتباره السوق التي سيعمل بها خريجو هذه المؤسسات يعد أمراً على جانب كبير من الأهمية.

ثانياً: تنظيم التعليم العام في مصر:

تمتد فترة التعليم قبل الجامعي^(١) إلى إحدى عشرة سنة دراسية، تبدأ من السادسة حتى السابعة عشرة - ويرجع عودتها إلى الثامنة عشرة - وذلك بموجب قانون التعليم رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ المعدل لبعض أحكام القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١.

* ٨ سنوات للتعليم الأساسي^(٢) ويتكون من حلقتين:

الحلقة الابتدائية، ومدتها خمس سنوات.

الحلقة الإعدادية، ومدتها ثلاث سنوات.

* ثلاث سنوات للتعليم الثانوي (العام والفني).

* خمس سنوات للتعليم الفني المتقدم (انظر الشكل التالي).

تسبق مرحلة التعليم الأساسي مرحلة رياض الأطفال، وهي الآن مرحلة مستقلة، إلا أن المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي المنعقد في عام ١٩٩٣ في إطار الإصلاح الشامل للتعليم، أوصى باعتبار مرحلة رياض الأطفال جزءاً من التعليم الأساسي الإلزامي، وتعميمها لجميع أطفال مصر، كلما أمكن ذلك.

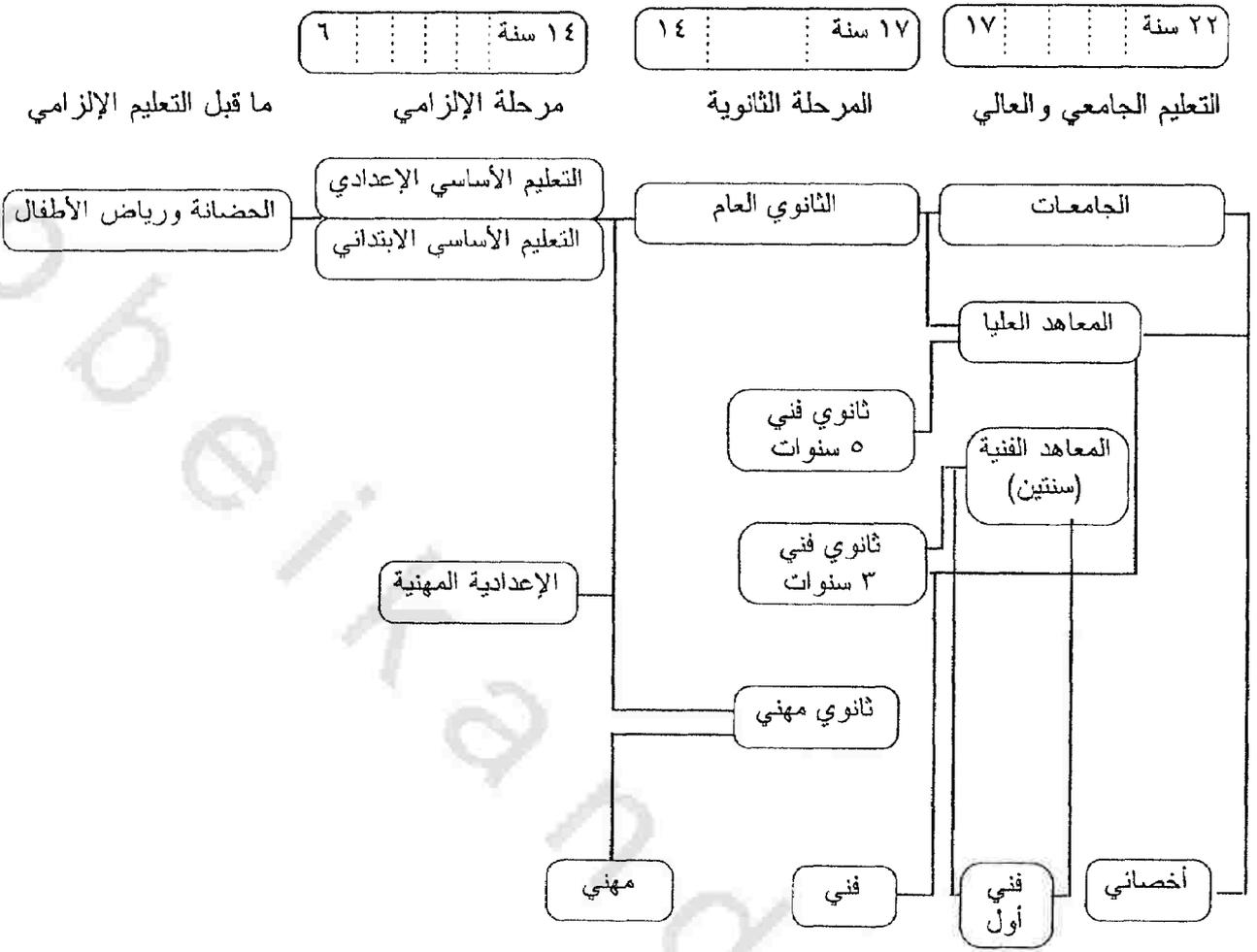
والتعليم الأساسي حق لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم، تلتزم الدولة بتوفيره لهم بالمجان. ويهدف التعليم الأساسي إلى "تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ، وإشباع ميولهم، وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة"^(٣)، حتى يمكن لمن يُتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في مرحلة أعلى، أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني.

١ - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: *تطور التعليم في جمهورية مصر العربية ١٩٩٦/٩٤*. القاهرة، مطبعة المركز، ١٩٩٦. ص ١٦.

٢ - اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨، وكانت تسع سنوات بموجب قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١.

٣ - وزارة التعليم: القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، المادة ١٦. ص ٨.

السلم التعليمي في جمهورية مصر العربية^(١)



وتنقسم الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي بموجب القرار الوزاري رقم ٧١ لسنة ١٩٩٣^(٢) إلى مستويين: يضم الأول الصفوف الثلاثة الأولى، ويهدف إلى مساعدة الطفل على اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والتربية الدينية. ويضم المستوى الثاني الصفين الرابع والخامس، ويهدف إلى التأكد من استخدام الطفل لهذه المهارات في أنشطة الحياة اليومية. وقد بلغ عدد مدارس المرحلة الابتدائية عام ١٩٩٧/٩٦ عدد ١٦٤٧٦ مدرسة، تضم ١٧٤٩٨٣ فصلاً، بها ٧٦٠٦٤٩٩ تلميذاً وتلميذة،

١ - وزارة التعليم: التعليم في جمهورية مصر العربية. ١٩٩٠-١٩٩٥ (إنجازات ورؤى مستقبلية). القاهرة،

٢ - وزارة التعليم، وزير التعليم: قرار وزاري رقم ٧١ لسنة ١٩٩٣ بشأن تقسيم المرحلة الابتدائية إلى مستويين الأول ويضم الصفوف الثلاثة الأولى، والثاني يضم الصفوف الأخيرة منها.

مقابل ١٦١٨٨ مدرسة تضم ١٦٨٧٤٥ فصلاً، بها نحو ٧٤٧٤٣٧ تلميذاً وتلميذة في العام ١٩٩٦/٩٥^(١)، وبلغت أعداد هيئة التدريس بها ٣٠٢٩١٦ معلماً ومعلمة.

وتنقسم الحلقة الثانية (الإعدادية) من التعليم الأساسي إلى إعدادي عام، وإعدادي مهني. ومدة الدراسة ثلاث سنوات بكل منها.

وتهدف الدراسة بمدارس الإعدادي العام إلى دعم نمو التلميذ والكشف عن ميوله واتجاهاته وقدراته وتنميتها بما يمكن توجيهه إلى العمل بعد تدريب مناسب أو إلى مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية العامة أو الفنية كل حسب استعداده وقدراته.

وقد بلغ عدد مدارس المرحلة الإعدادية عام ١٩٩٧/٩٦ عدد ٧٠٨١ مدرسة تضم ٨٧٣٤٦ فصلاً، بها ٣,٦٧٩,٣٢٥ تلميذاً وتلميذة، مقابل ٦٧٣٢ مدرسة تضم ٨٤,٦١٨ فصلاً، بها نحو ٣,٥٣٥,٨٤٠ تلميذاً وتلميذة في العام الدراسي ١٩٩٦/٩٥^(٢) وبلغت أعداد هيئات التدريس بها ١٧٤٧٩٤ معلماً ومعلمة.

التعليم الثانوي العام:

تهدف مرحلة التعليم الثانوي إلى إعداد الطلاب للحياة العملية، جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي. والدراسة في الصف الأول عامة لكل الطلاب، على أن يتم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة على مرحلتين^(٣): الأولى في الصف الثاني الثانوي، والثانية في الصف الثالث الثانوي. ويجتاز الطالب كل مرحلة منهما من خلال امتحان واحد أو اثنين. وتقسم مواد الصفين الثاني والثالث إلى ثلاث مجموعات: الأولى مواد أساسية إجبارية يدرسها جميع الطلاب. وتضم الثانية المواد الاختيارية المؤهلة للالتحاق بمجموعات نوعية من الكليات والمعاهد العليا. وتضم الثالثة مجموعة المواد الاختيارية للمستوى الخاص^(٤). وقد بلغ عدد مدارس التعليم الثانوي عام ١٩٩٧/٩٦ نحو ١٥١٤ مدرسة، تضم ٢٢,٠١٨ فصلاً، بها ٧٤٢,٧٦١ طالباً وطالبة، مقابل ١٣٩٦ مدرسة، تضم ٢١,٤١٦ فصلاً، بها نحو ٨١٧,٣٨٧ طالباً وطالبة في العام ١٩٩٦/٩٥، وبلغت أعداد هيئات التدريس بها ٦٥١١٢ معلماً ومعلمة.

١ - وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي: إحصاءات التعليم قبل الجامعي ١٩٩٦/٩٥ - ١٩٩٧/٩٥.

٢ - المرجع السابق.

٣ - ج.م.ع.: القانون رقم ٢ لسنة ١٩٩٤ بشأن تعديل بعض أحكام قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، والذي بدأ تنفيذه في عام ١٩٩٥/٩٤.

٤ - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: تطور التعليم في ج.م.ع في ١٩٩٦/٩٤. مرجع سابق. ص ١٧.

ومع أن هذا التوسع الكمي الواضح في أعداد المدارس والتلاميذ في التعليم العام بمراحله المختلفة، نجد أن الحاجة أصبحت ملحة لتطوير نظام إعداد المعلم بكل مكوناته، وأن تعمل مؤسساته بأقصى كفاءة بحيث تستطيع أن تفي باحتياجات هذه المراحل من المعلمين. وقبل أن نتناول هذه الاحتياجات ومدى وفاء نظام الإعداد بها، نعرض لنظم إعداد معلم التعليم العام في مصر وعناصره المختلفة.

ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام:

١- مؤسسات إعداد المعلم: أهدافها ووظائفها:

يتمثل الوضع الراهن لمعهد ومؤسسات إعداد معلم التعليم العام في أربعة تصنيفات، هي: معاهد تربية على مستوى الدراسات العليا فقط، وكلليات التربية، وكلليات التربية التخصصية الجامعية، وكلليات التربية النوعية.

١- معاهد التربية (دراسات عليا فقط):

ينفرد معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة بإعداد المعلم للعمل في جميع مراحل التعليم من خلال الدراسات العليا التي يقدمها، ومن أهم أهدافه ما يلي^(١):

١- "الإعداد التربوي لخريجي كليات الجامعة ومن في مستواهم لمهنة التعليم في رياض الأطفال والمدارس والمعاهد النظامية وفي مؤسسات تعليم الكبار والتعليم غير النظامي".
ويتحقق هذا الهدف من خلال عشرة أقسام يضمها المعهد، لكل من: أصول التربية، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي، تكنولوجيا التعليم، الإرشاد النفسي، طرق تعليم الكبار وإعداد المواد التعليمية، التربية المقارنة، وتعليم الكبار المقارن، رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، التعليم الفني والتعليم العالي الجامعي.

ويمنح الطالب الناجح بعد الدراسة - لمدة سنة واحدة للمتفرغين، وستين لغير المتفرغين -

درجة الدبلوم العامة في تخصص من عشرة تخصصات^(٢)، يمكن تصنيفها في مجموعتين كما يلي:

(١) شعبة إعداد المعلم: التعليم العام، الفني، الفئات الخاصة، رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، معلم العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية أو الفرنسية في التعليم العام.

١ - القرار الوزاري رقم ٣٥١ بتاريخ ٢٦/٣/١٩٩٥ بإصدار اللائحة الداخلية لمعهد الدراسات والبحوث

التربوية بجامعة القاهرة. القاهرة، وزارة التعليم العالي، ١٩٩٥. ص ٢.

٢ - المرجع السابق، ص ٣.

- (٢) شعبة إعداد معلم في: تعليم الكبار، الكمبيوتر التعليمي، التوجيه والإرشاد النفسي، المكتبات المدرسية، تكنولوجيا التعليم، الأخصائي الاجتماعي المدرسي. ويمكن للحاصل على الدبلوم العامة مواصلة التعليم للحصول على دبلوم خاصة أو مهنية في التربية، ثم الماجستير ثم الدكتوراه في التربية.
- ٢- إعداد الأخصائيين والباحثين في التخصصات المختلفة اللازمة للعمل في التعليم النظامي وتعليم الكبار والتعليم غير النظامي.
- ٣- إجراء البحوث العلمية في مجالات التعليم النظامي بمختلف أنواعه: العام والفني، ومجالات تعليم الكبار والتعليم غير النظامي، ونشر نتائج البحوث.
- ٤- نشر الاتجاهات الحديثة في التربية بين العاملين في التعليم النظامي وغير النظامي وتزويدهم بالجديد لتطبيقه ورفع المستوى المهني بين المشتغلين في هذه المجالات.
- ٥- تدريب العاملين في مجالات التعليم النظامي وتعليم الكبار والتعليم غير النظامي أثناء الخدمة في إطار فلسفة التربية المستمرة.
- ٦- تنظيم البرامج المختلفة لتزويد المعلم في التعليم الجامعي والعالي بالنظريات والمهارات التربوية التي تعده تربوياً لقيام بمسئوليته في تعليم الشباب الجامعي ورعايتهم وتوجيههم.
- ٧- الإسهام في تقويم وتطوير التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي.
- ٨- تقديم المشورة الفنية في التخصصات التربوية والنفسية للمؤسسات المعنية.

ب- كليات التربية:

بلغ عددها ٢٦ كلية^(١) (فيما عدا كلية التربية جامعة الأزهر) وتتولى إعداد معلمي مرحلتي التعليم الأساسي بحلقته، والتعليم الثانوي العام. وهى كليات جامعية، والدراسة بها أربع سنوات للحاصلين على الثانوية العامة، ويوجد ببعضها أقسام للحصول على الدبلوم العامة على غرار النظام المتبع في معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة. وقد ازداد الاهتمام بكليات التربية في الآونة الأخيرة لأهمية الدور الذي تضطلع به من جانب، ومن استيعابها لأعداد كبيرة من الحاصلين على الثانوية العامة والمقبولين في الجامعات المختلفة بحيث تمثل هذه الأعداد ما يقرب من الربع^(٢) من جانب آخر.

١ - بدأت كلية التربية بالوادي الجديد عملها من أول العام الدراسي ١٩٩٦/٩٥.

٢ - بلغ عدد المقيدون في كليات التربية نحو ١٢٥,٧٤٢ من إجمالي المقيدون بالجامعات وعددهم ٦٩١,٨٠٠ في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥.

وتستهدف هذه الكليات تحقيق الرسالة التالية^(١):

- ١- الإعداد لهنة التعليم.
 - ٢- الإسهام في رفع المستوى المهني والفني للعاملين في المدارس والإدارات التعليمية، وتقديم المشورة للقيادات التعليمية.
 - ٣- إعداد المتخصصين والقادة التربويين.
 - ٤- إجراء البحوث والدراسات التربوية من أجل الإسهام في تطوير الفكر والتطبيق التربويين.
 - ٥- تطبيق الجديد في التربية في حل مشكلات البيئة والمجتمع.
 - ٦- التعاون مع المؤسسات المصرية والعربية والأجنبية في تقدم الفكر التربوي في مصر.
 - ٧- حل المشكلات التربوية والتعليمية.
 - ٨- إعداد شخصية الطالب العلم بحيث تتكامل مكوناتها وتتكون لديه نزعة الإبداع.
- وتتفاوت أقسام كليات التربية التي تحقق هذه الرسالة من كلية لأخرى، ولكن يمكن تقسيمها إلى مجموعتين هما:

- (١) أقسام تربوية: تتباين مسمياتها وتفرعاتها، إلا أن محاورها الرئيسية هي: أصول التربية، المناهج وطرق التدريس، التربية المقارنة، الإدارة، علم النفس بتفرعاته.
- (٢) أقسام علمية: لغات، علوم ورياضيات، فلسفة، تاريخ، جغرافيا. وهي تعطي درجة الليسانس أو البكالوريوس للناجحين بعد أربع سنوات. كما تتاح الفرصة للدراسات العليا للحصول على دبلوم خاصة في التربية أو في إعداد معلم في الآداب أو إعداد معلم في العلوم، أو الدبلوم المهنية، ثم الماجستير في التربية أو إعداد معلم في الآداب، أو إعداد معلم في العلوم، ثم درجة دكتوراه الفلسفة في التربية أو في إعداد معلم في الآداب، أو إعداد معلم في العلوم.

وتهدف كلية التربية جامعة حلوان^(٢) - على سبيل المثال - من خلال أقسامها العلمية الأربعة

(قسم الأصول، قسم علم النفس التربوي، قسم تكنولوجيا التعليم، وقسم المناهج وطرق التدريس) إلى:

- إعداد المعلم إعداداً تربوياً.
- إعداد المتخصصين والقادة في مجالات التربية والتعليم، وفي التخصصات النوعية المتصلة بها، والإسهام في تطوير الفكر التربوي، ونشر الاتجاهات التعليمية الحديثة.

١ - اللائحة الداخلية لكلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٥. ص ١.

٢- جامعة حلوان: كلية التربية ١٩٨٢-١٩٩٦. القاهرة، مطبعة العمرانية، ١٩٩٧. ص ١٩.

- إجراء البحوث العلمية وبخاصة في المجالات التربوية السيكولوجية ، ونشر نتائج هذه البحوث.
 - تقديم المشورة التربوية في المجالات التخصصية الداخلية في نطاق أقسام الكلية.
 - التعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية المصرية والعربية والدولية في مناقشاتها القضايا التربوية وتحقيق الأهداف المشتركة في مجالات التربية والتعليم.
 - التعاون مع كليات الجامعة في إعداد المدرس الجامعي.
- ويبين الجدول التالي أعداد الطلاب المقبولين والمقيدين وأعضاء هيئات التدريس بكليات التربية بجامعة مصر في العام الجامعي ١٩٩٥/٩٤.

بيانات إحصائية عن كليات التربية
بجامعات جمهورية مصر العربية في العام الجامعي ١٩٩٥/٩٤

الكلية	الجامعة	المرحلة الجامعية الأولى			مرحلة الدراسات العليا			أعضاء هيئة التدريس	
		مقبولون	مقيدون	خريجون ٩٤/٩٣	مقبولون	مقيدون	خريجون ٩٤/٩٣	أستاذ	مدرس
معهد الدراسات والبحوث والتربية	القاهرة	-	-	-	-	-	-	-	٢٥
تربية الفيوم	القاهرة	٦١٢	٢٩٤٢	٧٦٧	٢٨٩	١٨٥	١٨	٢٩	٧٢
تربية بني سويف	القاهرة	٥٩٥	٢٣٦٥	٤٣٠	١٣٢	-	-	-	١٠
تربية الإسكندرية	الإسكندرية	١٣٩١	٥٨١٤	١٢٣٩	٢٨٥	١٩٨	٢٦	٤٣	٧٥
تربية دمنهور	الإسكندرية	١٠٧٣	٣٨٦٥	٣٩٨	٣٨٩	٢٦٦	٥	٦	٢٣
تربية مرسى مطروح	الإسكندرية	٧٦	٤٦٦	-	-	-	-	-	-
تربية عين شمس	عين شمس	١٧٠٧	٨٢٤٠	١٠٨٣	٢٩٢٦	١٢٨٩	٦٧	٦٧	١٦٩
تربية أسيوط	أسيوط	١١٦٤	٦٨٦٣	٦٦٢	١٨٩٧	٤٢٨	١٧	١٥	٥٣
تربية طنطا	طنطا	١٤٧٦	٨٥٣٢	١٦٢٢	٢٠٠١	١١٧٦	١٥	١٧	٦٤
تربية كفر الشيخ	طنطا	٩٦٩	٣٦٥٨	٧٣٨	٣٦٧	١٤٩	٤	١٥	٥٩
تربية المنصورة	المنصورة	١٩٧١	٨٨٩٩	٩٦٥	١٢١٤	٧٠٤	٢٢	٢٢	٥٣
تربية دمياط	المنصورة	١٥٦٦	٦١٧٠	٦٥٩	٤٣٩	١٣٧	٩	١١	٢٩
تربية الزقازيق	الزقازيق	١٢٨٧	٦٨٤٩	١٥٦٣	١٥٧٤	٨٦٧	٧	٣٣	٧٧
تربية بنها	الزقازيق	٩٤٣	٤١٠٨	١١٧٧	٤٧١	٣١٢	٤	١٠	٥٢
تربية حلوان	حلوان	٨٩٦	٢٨٦٣	٢٦١	٤٧١	١٧١	١١	٨	٥١
تربية المنيا	المنيا	٨٧١	٣٣١٨	٧٠٨	١٨٠	٤٣	١٣	٢٣	٦١
تربية شبين الكوم	المنوفية	١١٠٦	٥٤٢٠	٩٠٦	٤٧٣	٢١٣	٥	٨	٢٣
تربية الإسماعيلية	قناة السويس	٣٤٩	١٥٨٣	٣٠٢	٤٥٢	١٨٨	٥	٨	١٦
تربية السويس	قناة السويس	٢٣٥	١٠٧٠	١٣٤	-	-	-	-	١٥
تربية العريش	قناة السويس	٢٥٤	١٢٨٣	١٨١	٥٠	٣	٤	٦	٤٠
تربية بور سعيد	قناة السويس	٢٧٢	١١٢٦	٢٩٤	١٠٢	-	٢	١	١٢
تربية سوهاج	جنوب الوادي	١٤٢١	٤٧١٥	٧٢٢	٤٢٦	٢٥٥	٨	١٣	٣٠
تربية قنا	جنوب الوادي	٧٤٦	٣٦١٠	٦٣٤	٨١٢	٣٣٦	١	٥	١٤
تربية أسوان	جنوب الوادي	٤٤٢	٢١٧٥	٥١٢	٢٦٧	٨٩	٣	٢	٢٢
تربية الوادي الجديد	أسيوط	٢١٩٠	٥٨٨٣	٥٨٦	٧١٧	٣٢	٢٠	١٩	٦٣
التربية	الأزهر	٢٣٦٣٠	١٠١٣١٧	١٦٥٤٣	١٦٩٣٤	٧٠٤١	٢٦٦	٣٦٢	١٠٨٣
الجملة العامة									١٧١١

ويتضح من الجدول السابق أن إجمالي المقيدون بكليات التربية في مصر قد بلغ نحو ١١٨٢٥١ طالب وطالبة في العام الجامعي ١٩٩٥/٩٤ ، يقوم على إعدادهم نحو ١٧١١ عضو هيئة تدريس.

ج- كليات تربية تخصصية جامعية:

وتهدف إلى إعداد معلمين متخصصين في التربية الرياضية، والتربية الفنية، والتربية الموسيقية، والاقتصاد المنزلي. وهى كليات تتبع الجامعات: خمس كليات تربية رياضية للبنين، وثلاث للبنات في كل من الإسكندرية وبور سعيد والزقازيق وأسيوط والمنيا وطنطا ومدينة السادات وحلوان، وأربع مشتركة بين بنات وبنات في طنطا، وكلية للتربية الفنية وأخرى للتربية الموسيقية بجامعة حلوان، وكليتان للاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان وجامعة المنوفية بشبين الكوم، وذلك على النحو التالي:

القاهرة	جامعة حلوان	كلية الاقتصاد المنزلي
شبين الكوم	جامعة المنوفية	كلية الاقتصاد المنزلي
الإسكندرية	جامعة الإسكندرية	كلية التربية الرياضية للبنين
الإسكندرية	جامعة الإسكندرية	كلية التربية الرياضية للبنات
بور سعيد	جامعة قناة السويس	كلية التربية الرياضية للبنين
الزقازيق	جامعة الزقازيق	كلية التربية الرياضية للبنين
الزقازيق	جامعة الزقازيق	كلية التربية الرياضية للبنات
أسيوط	جامعة أسيوط	كلية التربية الرياضية للبنين
المنيا	جامعة المنيا	كلية التربية الرياضية للبنين
طنطا	جامعة طنطا	كلية التربية الرياضية للبنين والبنات
مدينة السادات	جامعة المنوفية	كلية التربية الرياضية للبنين
القاهرة	جامعة حلوان	كلية التربية الرياضية للبنين
القاهرة	جامعة حلوان	كلية التربية الرياضية للبنات
القاهرة	جامعة حلوان	كلية التربية الفنية
القاهرة	جامعة حلوان	كلية التربية الموسيقية

كما أن هناك شعباً ببعض كليات التربية تخرج بعض المعلمين المتخصصين في بعض هذه المجالات، فعلى سبيل المثال توجد شعبة للاقتصاد المنزلي بكلية التربية جامعة قناة السويس، كما توجد شعبة للتربية الفنية بكلية التربية جامعة المنيا.

د- كليات التربية النوعية:

وتهدف إلى إعداد المعلم النوعي لمراحل التعليم قبل الجامعي في تخصصات التربية الفنية والتربية الموسيقية والاقتصاد المنزلي. وقد بدأت هذه الكليات في العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩، ويبلغ عدد هذه الكليات ١٧ كلية تتبع وزارة التعليم العالي^(١).

وتعمل هذه الكليات أيضاً على رفع مستوى المعلمين العاملين في المجالات النوعية المشار إليها علمياً ومهنياً من خلال البرامج المتنوعة، كما تجري البحوث العلمية والميدانية في المجالات النوعية. ويتم التعاون بين هذه الكليات وبين المؤسسات العلمية المختلفة مما يسهم في تطوير وتحديث الفكر التربوي.

ومدة الدراسة بهذه الكليات أربع سنوات (٨ فصول دراسية). وقد بلغ عدد الطلاب المقيدون بكليات التربية النوعية في مصر في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ نحو ٢٦٠٧٣ طالب وطالبة، منهم ١٧٧١٦ طالب.

وتوجد كلية واحدة من هذه الكليات في محافظات القاهرة، والجيزة، والفيوم، والإسكندرية، وأسيوط، وقنا، والغربية، وكفر الشيخ، ودمياط، والشرقية، والقليوبية، والمنيا، والمنوفية، وبور سعيد. بينما توجد ثلاث منها في محافظة الدقهلية (في المنصورة، وميت غمر، ومنية النصر).

وظائف مؤسسات الإعداد ودورها في النظام:

لا تعد عملية إعداد المعلمين هي الوظيفة الوحيدة التي تقوم بها كليات التربية، وإن كان إعداد المعلمين يمثل أهم وظيفة من وظائفها، إلا إنها أيضاً - وكما تتضمنه لوائحها المنظمة - تضطلع بمهمة أساسية لها دور كبير في تطوير التعليم في مصر، وذلك من خلال "الإسهام في تطوير الفكر التربوي ونشر الاتجاهات التربوية الحديثة"^(٢).

وعلى الرغم من أهمية الدور الكبير الملقى على عاتق هذه المؤسسات للنهوض بالتعليم ورفع مستواه، وهو الدور الذي تناولته كافة المنظمات الدولية والمؤتمرات التربوية العديدة، والتي كان آخرها المؤتمر الدولي للتربية الذي عقد في جنيف في ٣٠ سبتمبر - ٥ أكتوبر ١٩٩٦، والذي استهل إعلانه

١- وزارة التعليم العالي: دليل الطالب للقبول بالجامعات والمعاهد العليا - العام الجامعي ١٩٩٧/٩٦. القاهرة،

الدوري في دورة انعقاده الخامسة والأربعين^(١) بـ "تشجيع اشتراك المعلمين وجميع المشاركين في العملية التعليمية في عملية تغيير النظم التربوية وفقاً لأشكال من التشاور مناسبة للسياقات السياسية والثقافية المختلفة، وإشراك رابطات المعلمين والحركات السياسية والمؤسسات التي تعمل بغرض إنشاء مدرسة مصممة كمركز للتعليم الفكري والأخلاقي والمهني تتكيف مع عالم متغير، ومشاركة المعلمين وجميع المشاركين في النشاط التربوي في عمليات اتخاذ القرارات المتعلقة بتغيير النظام"، والاهتمام الذي حظى به المعلم ومؤسسات المعلم من قِبَل منظمة اليونسكو، والتوصية المشتركة بينها وبين منظمة العمل الدولية في ١٩٩٦ بشأن أوضاع العاملين بالتعليم، مروراً بالتوصية رقم ٦٩ المعتمدة عام ١٩٧٥ حول تطور دور المربين وآثار هذا التطور على الإعداد المهني قبل الخدمة. كذلك إعلان الدورة ٤٤ للمؤتمر الدولي للتربية ١٩٩٤ الذي يدعو إلى "إيلاء الأولوية لإعداد العاملين بالتربية مع التركيز بوجه خاص على آداب المهنة والتنوع الثقافي والأعراف المعترف بها دولياً بشأن حقوق الإنسان والحريات الأساسية"^(٢).

على الرغم من كل هذا الاهتمام بالمعلم، وبالتعليم، وبمشاركة المؤسسات المنوط بها إعداد هذا المعلم في اتخاذ القرارات، وتغيير النظم ورسم السياسات، فإن هذا الدور لم يتحقق بعد بالفعالية المرجوة من قبل مؤسسات الإعداد في مصر، حيث إنه لا يتعدى بعض المشاركات من خلال الهياكل والمنظمات المؤسسية والمساهمة في أعمالها، مثل:

١- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي بالمجالس القومية المتخصصة.

٢- المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي.

٣- المجلس الأعلى للجامعات، ولجنة قطاع التربية وإعداد المعلم.

٤- هيئة مستشاري التعليم Think Tank.

٥- لجنة التعليم والبحث العلمي بكل من مجلسي الشعب والشورى.

٦- لجنة التعليم بالحزب الوطني الديمقراطي.

حيث إنه باستعراض القرارات واللوائح المنظمة لعمل تلك التنظيمات نلاحظ وجود مؤسسات إعداد المعلم وتمثيلها، سواء من خلال أعضائها المعيّنين أو المختارين بحكم وظائفهم أو بصفاتهم، أو من خلال اختصاصاتهم وصلاحياتهم داخل تلك المنظمات، أو من خلال بعض الاستجابات والمبادرات غير

1- Unesco, BIE. *La Déclaration Préliminaire de la Conférence Internationale de l'Education*. 45^{ieme} session. ED/BIE/Confined 45/4 Prov. Geneve 21/6/1996. PP. 1, 2.

2- Ibid.

المؤسسية، حيث تمت في السنوات الأخيرة عدة نماذج واضحة لذلك الشكل من أشكال إسهام أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات إعداد المعلم في صنع السياسات التعليمية من خلال اللقاءات والحوارات والمؤتمرات القومية لتطوير التعليم مثل:

١- المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي ١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣:

شهد هذا المؤتمر الذي عقد بدعوة من الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم مشاركة فعالة من جانب أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، حيث شارك في الإعداد له، وفي ورش العمل التحضيرية، وفي جلساته الرسمية نحو ٣٦ عضواً.

٢- المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي ١٤ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٤:

فقد تم الإعداد والتحضير له بمشاركة ٥٦ عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المختلفة.

٣- المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ١٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦:

وقد ساهم في أعمال هذا المؤتمر عمداء وأساتذة معاهد ومؤسسات إعداد المعلم في مصر بجميع نوعياتها، وممثلون من نقابة المعلمين. وقد قدم التربويون نحو أربعين دراسة وبحثاً. وقد تضمن هذا المؤتمر من خلال مائدة مستديرة للخبرات الدولية شارك فيها خبراء من كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا والصين والعديد من المنظمات المعنية بإعداد المعلم. وشارك فيها أيضاً نحو خمس وتسعين من القيادات التربوية المصرية^(١) سواء في مؤسسات إعداد المعلم أو وزارة التعليم أو نقابة المعلمين، ثم عرض خبرات الدول المشاركة بالإضافة إلى خبرات عالمية عرضها البنك الدولي.

كما تقوم لجنة قطاع الدراسات التربوية وإعداد المعلم^(٢) بدراسة الموضوعات التي تنبع منها أو

تحال إليها من المجلس الأعلى للجامعات، وتتكون عضوية هذه اللجان من العناصر التالية:

- جميع عمداء كليات التربية في الجامعات المصرية.
- وكلاء وزارة التربية والتعليم المسؤولين عن قطاعات التعليم المختلفة بالوزارة.
- نقيب المعلمين.

١- المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته القاهرة ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦، التقرير النهائي.

الجمعية المصرية للتنمية والطفولة مع وزارة التعليم. القاهرة. ص ٧.

٢- يوسف صلاح الدين قطب: إعداد المعلم في مصر منذ بداية القرن الحالي ودور كليات التربية في تحديثه

وتجديده. القاهرة، المجلس الأعلى للجامعات، ١٩٩٠. ص ٩ - ١١.

– عدد من الأعضاء يختارون على أساس خبراتهم في مجالات البحوث التربوية وإعداد المعلم والتربية والتعليم.

٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد:

إن قضية اختيار الطلاب ونظم القبول في كليات ومعاهد إعداد المعلم تمثل عنصراً هاماً، بل رئيسياً، في تطوير إعداد المعلم ومؤسساته، بل والتعليم كله.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى خطورة إهمال أساليب الاختيار والتساهل فيها وقبول عناصر ليست لديها الاستعدادات الطبيعية للتعامل مع الأطفال، والتعامل مع العملية التعليمية، مما أدى إلى انخفاض مستوى أداء المعلمين، ووجود عدم رضا عن المهنة بين المنتسبين إليها^(١).

وطالبت بعض الدراسات "بالعناية بوضع نظام فعال لقبول الطلاب في كليات ومعاهد ومؤسسات إعداد المعلمين، بحيث يختارها من تؤهله استعداداته، ومن لديه القدرة على التعبير عن نفسه بوضوح، ومن تتوافر لديه الصفات النفسية للعطاء دون تسلط أو تعصب"^(٢).

وكانت إحدى توصيات المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم الذي عقد مؤخراً في القاهرة في إطار الإصلاح الشامل لمنظومة التعليم تؤكد على "أهمية التدقيق فيمن يتم اختيارهم لمهنة التدريس ... بحيث لا تصبح المهنة مناقحة لكل من يريد، ولكنها تكون فقط ممكنة لمن يستطيع ... وقد يقتضي هذا تطوير نظم القبول بمؤسسات إعداد المعلم"^(٣).

وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب في الالتحاق بالجامعات، رأت الحكومة – وذلك منذ منتصف هذا القرن – أن يكون القبول بالجامعات عن طريق مكتب تنسيق القبول بالجامعات، وكانت مهمته تنظيم القبول وإلحاق الطلاب بالكليات التي يمكن قبولهم بها في مختلف الجامعات وفقاً لأسلوب المفاضلة المعتمد على مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب في شهادة الثانوية العامة ورغباته^(٤).

وقد دلت التقارير الرسمية على نجاح هذا الأسلوب في عمومته على الرغم من وجود عدة نقائص فيه، منها: أن ترتيب الرغبات لا يتناسب مع ميول الطلاب ولا احتياجات البلاد، لأن رغبات الطلاب

١ – عبد الفتاح جلال: استراتيجية إعداد المعلم العربي وتدريبه ورعايته. مرجع سابق. ص ٨.

٢ – المرجع السابق. ص ١٠.

٣ – المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته. مرجع سابق. ص ١٣.

٤ – أحمد يونس فكري: تطوير التعليم الجامعي في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الأزهر. ١٩٩٠. ص ١٢٠.

تتصل بالوظيفة أو الوضع الاجتماعي الذي يتطلع إليه الطلاب بغض النظر عن ميولهم. فالرغبات الأولى تتجه في معظمها إلى كليات الطب والهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية^(١). أما كليات التربية فكانت تحتل الرغبات الأخيرة على الرغم مما تقدمه من حوافز تشجيعية لجذب العناصر الممتازة من الطلاب، إلى أن ألغي نظام تعيين الخريجين فأصبحت كليات التربية تلقى قبولاً من أصحاب الجامعات المرتفعة لضمان التعيين بعد التخرج.

شروط القبول بكليات التربية:

يلتحق بكليات التربية - المرحلة الجامعية الأولى - الطلاب الناجحون في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي الذين يرشحهم مكتب تنسيق القبول بالجامعات على أساس مجموع الدرجات التي حصلوا عليها في شهادة الثانوية العامة، على أن يجتازوا الاختبارات الشخصية التي تجريها كليات التربية للمرشحين للالتحاق بها.

وبذلك يتم قبول الطلاب بكليات التربية من خلال مرحلتين: إحداهما خاصة بمكتب تنسيق القبول بالجامعات، والأخرى من يرشحهم مكتب التنسيق للاختبارات الشخصية. ونظراً لأهمية إجراء هذه الاختبارات بالنسبة للقبول في كليات التربية لأنها تكشف عن شخصيات الطلاب، فإن الأمر يتطلب الدقة في إجرائها حتى يمكن التأكد من مدى توافر الصفات الشخصية والمهنية اللازمة للنجاح في مهنة التدريس في الطلاب المتقدمين لكليات التربية. وإذا رجعنا إلى التقارير والدراسات والمناقشات التي تمت منذ ضم كليات التربية للجامعات وتناولت اختيار الطلاب لهذه الكليات، نجد أنها تصف هذه الاختبارات بالشكلية. فقد وصفها تقرير كلية التربية جامعة عين شمس عن معلم المرحلة الثانية بأنها "غالباً ما تتم بصورة شكلية وغير موضوعية"^(٢). وجاءت المناقشات التي دارت في مؤتمر كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير عام ١٩٩٣ تؤكد على أن هذه الاختبارات "لا تقوم على معايير يمكن في ضوءها اختيار الطلاب المتقدمين للالتحاق بكليات التربية، وإنما تقوم على الاجتهاد، وأنها تتسم بالشكلية ولا تحقق الهدف منها"^(٣).

١- جامعة عين شمس، كلية التربية: التعليم في مصر - دعوة إلى حوار. مرجع سابق. ص ٤١.

٢- جامعة عين شمس، كلية التربية: تقرير معلم المرحلة الثانية. مرجع سابق. ص ٣٩.

٣- المؤتمر السنوي الأول لكليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير. القاهرة ٢٣-٢٥ يناير ١٩٩٣، ج١، أعمال المؤتمر. مرجع سابق. ص ١٢٢.

وإذا رجعنا للدراسات الأكاديمية للتعرف على آراء أعضاء هيئات التدريس بكليات التربية حول الاختبارات الشخصية، نجد أن إحدى الدراسات التي أجريت على ٩٠ عضو هيئة تدريس تبين أنهم جميعاً (نسبة ١٠٠٪) أجمعوا على عدم جدية اختبارات القبول، وأن ٨٧ منه أي بنسبة ٩٦.٦٪ ذكروا أنها تسمح لنوعيات منخفضة المستوى بالالتحاق لكليات التربية^(١). ويرجع ذلك غالباً إلى أن هذه الاختبارات غير مقننة، وأنها تقوم على مقابلة عضو هيئة التدريس بالكلية مع مجموعة من الطلاب لا تزيد مقابلة كل منهم عن خمس دقائق لا يمكن خلالها معرفة مقدار ما يمتلكه الطالب من قدرات واتجاهات واستعدادات تتفق ومهنة التعليم.

وإذا كانت كليات التربية لم تكن تقبل إلا الطلاب الحاصلين على مجاميع منخفضة في فترات زمنية مضت، وأن هؤلاء الطلاب كما بينت نتائج الدراسات السابقة كانوا ينتمون إلى الطبقات الفقيرة والأقل من المتوسطة، فإن هذا لا شك قد انعكس على نظرة المجتمع للمعلم، وعلى نظرة المعلمين لأنفسهم وعلى مركز المعلم ومكانته ورضائه عن عمله.

وإذا كانت هذه النظرة قد استمرت فترة طويلة لأن كليات التربية كانت كليات من لم تقبلهم كليات أخرى، فإن الأوضاع تغيرت منذ ما يقرب من عشر سنوات، وأصبحت كليات التربية من كليات القمة، ويرجع ذلك إلى أن ارتفاع معدلات البطالة بين خريجي الجامعات جعل الطلاب يقبلون على كليات التربية حتى يضمنوا تعيينهم فور تخرجهم فيها^(٢).

ويؤكد هذا التحول نتائج المرحلة الأولى لتنسيق القبول بالجامعات عن عام ١٩٩٥، حيث يلاحظ أنه قد تمت تغطية معظم كليات التربية من طلاب شعبة الآداب، وأن كليات التربية احتلت المرتبة الخامسة بعد كليات الاقتصاد والعلوم السياسية، والإعلام، والألسن، والسياحة والفنادق. والملاحظة الأخيرة الجديرة بالاهتمام أن شعبة التعليم الابتدائي بكليات تربية طنطا، والمنيا، وأسيوط، والزقازيق، وشبين الكوم تمت تغطيتها من طلاب شعبة الآداب في هذه المرحلة من التنسيق^(٣). وهذا معناه انتقال كليات التربية إلى كليات القمة، ولكن المشكلة هي هل إقبال الطلاب على مهنة التدريس عن اقتناع أم لأسباب أخرى بعيدة عن حب المهنة؟

١- محمد عبد السلام حامد عبد العزيز. مرجع سابق. ص ١٢٠.

٢- مجدي عزيز إبراهيم. مرجع سابق. ص ٦.

٣- نتائج المرحلة الأولى لتنسيق القبول بالجامعات. في: الأهرام ١٩٩٥/٨/٢٣. ص ١٣.

ومما هو جدير بالذكر أنه إلى جانب قبول الحاصلين على شهادة الثانوية العامة في كليات التربية، يمكن قبول طلاب من الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات بشرط ألا يقل مجموع درجات الطالب في شهادة الدبلوم عن ٧٠٪ من المجموع الكلي للدرجات في سنة التخرج. وقد ارتفعت النسبة في لائحة كلية التربية جامعة عين شمس الصادرة عام ١٩٩٥ إلى ٧٥٪ من المجموع الكلي للدرجات، على أن يحصل الطالب على إجازة دراسية إذا كان موظفاً ويجتاز ما تجريه كلية التربية من اختبارات^(١). وتدعيماً للصلة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم فقد وافق المجلس الأعلى للجامعات بجلسة يوم ١٧ أكتوبر ١٩٩٣ على رفع نسبة المقبولين في كليات التربية من خريجي دور المعلمين والمعلمات من ٥٪ إلى ١٠٪ على أن يكون قبولهم وفقاً للقواعد المقررة^(٢)، ولكن النسبة انخفضت مرة أخرى إلى ٥٪ كما يتضح مما تضمنته لائحة كلية التربية جامعة عين شمس الصادرتان عام ١٩٨٧، و ١٩٩٥^(٣).

ويبدو أن رفع نسبة الدرجات إلى ٧٥٪ وخفض نسبة المقبولين من خريجي دور المعلمين والمعلمات بكليات التربية إلى ٥٪ يرجع إلى أن برنامج التأهيل التربوي للحاصلين على دبلوم دور المعلمين والمعلمات بكليات التربية قد أتاح لهم نفس الفرصة التي منحها لهم كليات التربية في استكمال دراساتهم وتأهيلهم للمستوى الجامعي، إلى جانب أن أعداد الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات قد أخذ يتقلص بعد إلغاء دور المعلمين والمعلمات.

ويلتحق بهذه الكليات كلا الجنسين بنين وبنات دون التمييز، فيما عدا كلية البنات جامعة عين شمس، حيث يقتصر القيد بها على البنات دون الذكور في المرحلة الجامعية الأولى، وتعود وتقبل الجنسين في مرحلة الدراسات العليا^(٤).

أما عن شروط القبول في كليات التربية النوعية فهي لا تختلف عن كليات التربية، بل يزيد عليها اجتياز الطلاب لاختبارات قدرات رياضية وموسيقية وفنية. وبوجه عام يكاد يكون المجموع الكلي للدرجات التي يحصل عليها الطالب في الثانوية العامة هو المعيار الوحيد للقبول بكليات التربية، حيث

١- قرار وزير التعليم العالي رقم ١٠٤٥ بتاريخ ١٠/٢١/١٩٨٧ اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة عين شمس، مادة ٤، ص ٤. وأيضاً: جامعة عين شمس، كلية التربية، اللائحة الداخلية ١٩٩٥، مادة ٤، ص ٤.

٢- المجلس الأعلى للجامعات، قرارات المجلس الأعلى للجامعات، الجلسة ٢٢٢ بتاريخ ١٧/١٠/١٩٩٣، ص ٤.

٣- قرار وزير التعليم العالي رقم ١٠٤٥ بتاريخ ١٠/٢١/١٩٨٧. مرجع سابق. مادة ٤، ص ٤. وأيضاً:

جامعة عين شمس، كلية التربية: اللائحة الداخلية ١٩٩٥، مادة ٤، ص ٤.

٤ - اللائحة الداخلية لكلية البنات جامعة عين شمس. مرجع سابق. ص ٦.

أن معظم الاختبارات التي تجريها كليات التربية لانتقاء الطلاب تتم بطريقة شكلية^(١). ولا تزيد في أغلب الأحيان عن إجراء مقابلة شخصية عن ميول الطالب واستعداداته للدخول في مهنة التدريس، ويكون الهدف منها مجرد استبعاد من يعانون من إعاقات واضحة، أو لعثمة في الكلام وخلافه. ولقد أدى ذلك إلى إلحاق كثير من الطلاب عن طريق مكتب التنسيق بكليات التربية دون أي رغبة حقيقية أو ميل للاشتغال بالمهنة، ودون أن يكون لديهم من الصفات الشخصية المناسبة، مثل الاهتمام بالأطفال، والصبر وسعة الصدر، والاتجاه الإيجابي نحو مهنة التعليم^(٢)، الأمر الذي أدى إلى هبوط مستوى العلم في مختلف مراحل التعليم بشكل ملحوظ، سواء في المادة التخصصية، أو من حيث تفهمه لأساليب وفنيات التدريس الجيد، أو أخلاقيات المهنة.

قبول الطلاب بكليات ومعاهد التربية للحصول على الدبلوم العامة في التربية:

يشترط لقبول الطالب بكليات التربية ومعهد الدراسات التربوية أن يكون حاصلاً على درجة الليسانس أو البكالوريوس من إحدى الجامعات المصرية، أو على درجة معادلة من معهد علمي آخر معترف به من الجامعة، وأن يقرر القومسيون الطبي لياقته لمهنة التدريس، وأن ينجح فيما تجر به الكلية أو المعهد من اختبارات شخصية للتحقق من حسن استعداده لمهنة التدريس^(٣).
 وسمح للحاصلين على نفس المؤهلات الدراسية من المعلمين والأخصائيين النفسيين وأمناء المكتبات المدرسية غير المتفرغين بالدراسة للحصول على الدبلوم العامة في التربية على أن يدرسوا المقررات الدراسية مقسمة على سنتين جامعتين^(٤). وكان المجلس الأعلى للجامعات قد وافق على تنفيذ هذا النظام بجلسة ١٤ ديسمبر ١٩٦٧ بناءً على طلب من وزارة التربية والتعليم واقتراح لجنة الدراسات التربوية وإعداد المعلم^(٥).

١ - عبد الفتاح جلال: استراتيجية تطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه ورعايته. مرجع سابق. ص ٨.

٢ - مجلس الشورى: نحو سياسة تعليمية مستقرة. دور الانعقاد الثاني عشر، لجنة الخدمات، القاهرة، ٩٩٢. ص ٤٤.

٣ - جامعة عين شمس، كلية التربية: دليل الكلية. القاهرة، ١٩٧١. مرجع سابق. ص ١٦٦.

٤ - قرار وزير التعليم العالي رقم ١٠٤٥ لسنة ١٩٨١. مرجع سابق. ص ١١٣. وأيضاً:

- جامعة عين شمس، كلية التربية: اللائحة الداخلية ١٩٩٥. ص ٨٢.

٥ - المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات. الجلسة ١٧٢ بتاريخ ١٤/١٢/١٩٦٧. ص ٢.

نقد نظم القبول في معاهد ومؤسسات إعداد المعلم:

تعددت الدراسات الجامعية التي تنتقد غياب معايير مقننة لقياس الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارات المتعلقة بالحد الأدنى لكفايات من يرغب في الانخراط في سلك التعليم. كما أنه لا توجد جهود منظمة لوضع اختبار مقنن للقبول.

وقد لست الدولة خطورة غياب مثل هذه المقاييس عندما تسللت العناصر الإرهابية إلى بعض كليات التربية، لهذا قررت لجنة قطاع التربية بالمجلس الأعلى للجامعات تطبيق بعض الاختبارات على الطلاب المتقدمين لكليات التربية وقامت بتصميم نموذج مقترح^(١) على جميع كليات التربية في مصر لاستخدامه في انتقاء الطلاب، إلا إنه لم يتبين أن كليات التربية قد قامت بتطبيق هذا النموذج، ولا حتى وضعت لنفسها بطاريات اختبارات مقننة لاستخدامها في انتقاء واختيار الطلاب.

وبجانب غياب مقاييس القبول، فإن هناك أيضاً غياب السياسة الواضحة للقبول بكليات التربية التي يتحقق من خلالها تلبية احتياجات المجتمع من المعلمين في التخصصات المختلفة^(٢). ترتب على ذلك وجود فائض في كثير من التخصصات، بينما تعاني تخصصات أخرى من العجز الشديد، مثل اللغة الإنجليزية والتربية الموسيقية^(٣) كما سيأتي ذكره عند استعراض تقديرات العجز والزيادة في تخصصات معلمي كل من مرحلة التعليم الأساسي والثانوية العامة، ومدى وفاء مؤسسات الإعداد بهذه الاحتياجات. وترجع أسباب هذا الخلل إلى غياب الربط بين أعداد المقبولين وبين احتياجات سوق العمل، إلى جانب إقبال أعداد كبيرة من حملة الثانوية العامة على كليات التربية، حيث تتيح لخريجها فرص العمل المضمون في مختلف مراحل التعليم، كما تتيح أيضاً فرص الإعارة للدول العربية. وهنا نؤكد على أهمية دور التنسيق بين كليات التربية، وهي المصدر الرئيسي والأساسي لإعداد المعلمين، وبين وزارة التربية والتعليم، وهي المستفيد الرئيسي أيضاً لخريجي هذه الكليات.

١ - عبد الفتاح جلال وآخرون: *تخطيط سياسة القبول بكليات التربية في ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع*. القاهرة، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٥. ص ١١.

2- Galal, A. F. & Nassar, S. *The Initial & Continuing Education of Teachers in Egypt*. Cairo, NCERD, 1993. P.37.

٣ - وزارة التربية والتعليم: *احتياجات الوزارة من المعلمين حتى عام ٢٠٠٠*. القاهرة، الإدارة العامة للتخطيط والبحوث، ١٩٩٢. ص ٢٣.

ومن أوجه النقد أيضاً التي توجه لنظم وسياسة القبول، هو عدم توعية الطلاب المقيدون بالثانوية العامة^(١) بمهام العلم وأدواره، وما تقدمه مهنة التعليم من فرص للخدمة الوطنية والقومية والترقي في الحياة العامة، حتى تجتذب أفضل العناصر التي تحبذ هذا النوع من التعليم على غيره مما يسمى بتعليم كليات القمة، وهى الطب والهندسة والصيدلة والإعلام والاقتصاد.

ومن الملاحظ أيضاً أن كليات التربية لم تكن تجتذب من ذوي الجامعات الكبيرة إلا نسبة ضئيلة، وأغلبهم ينتقلون إلى سرعة التخرج والعمل لحل أزمتهن الاقتصادية، مما ساهم في وقت من الأوقات في تدنى مستوى الخدمات التعليمية بوجه عام^(٢).

وهناك نقد هام يتمثل في الانفصال الكبير بين التعليم الجامعي والتعليم قبل الجامعي، من حيث نظم الدراسة، فمثلاً: بعد تطوير الثانوية العامة أصبح من حق بعض الطلاب اختيار مجموعة مواد دراسية لا تتضمن الرياضيات، ولكنها تؤهلهم لدخول كليات العلوم وشعب العلوم بكليات التربية (تاريخ طبيعي - طبيعة وكيمياء). ويفاجأ هؤلاء الطلاب بعد التحاقهم بكليات التربية بضرورة دراستهم لمادة الرياضيات، وهكذا الحال بالنسبة لمن لا يختارون مادة التاريخ في الثانوية العامة ويجدون أنفسهم مضطربين لدراسة التاريخ في شعب المواد الاجتماعية بكليات التربية ... وهكذا.

٣- مدة الدراسة في مؤسسات الإعداد:

تحددت مدة الدراسة في كليات التربية للحصول على الليسانس في الآداب والتربية أو البكالوريوس في العلوم والتربية بأربع سنوات شأنها في ذلك شأن مدة الدراسة للحصول على المؤهل الجامعي الأول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة، موزعة ابتداءً من العام الجامعي ١٩٩٤/٩٣ على ثمانية فصول دراسية^(٣).

ويبدو أن هذه المدة مع قصر فترة العام الدراسي الذي لا يتجاوز ٢٤ أسبوعاً، وفي ضوء التطورات المعاصرة في مجال المعرفة والتكنولوجيا، أصبحت غير كافية على الأقل بالنسبة للمواد التخصصية،

١ - توصيات مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي. القاهرة، جامعة الدول العربية ٨ - ١٧ يناير ١٩٧٢. ص ٢٢ - ٢٣.

٢ - محمد يوسف حسن: مسؤوليات المعلم وأدواره في ضوء المجتمع المصري. القاهرة، مجلة التربية المعاصرة، العدد ١٤، يناير ١٩٩٠. ص ٩٦ - ١٣٨.

٣- قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢، المادة ١٨٨. وأيضاً:

- جامعة عين شمس، كلية التربية: اللائحة الداخلية ١٩٩٥. مادة ٦، ص ٦.

وأصبحت هناك حاجة ملحة إلى زيادتها عاماً آخر على الأقل. وتتعرض مدة الإعداد هذه إلى كثير من الانتقادات من قبل المتخصصين.

إلا إن التقرير الذي أعدته كلية التربية جامعة عين شمس عن معلم المرحلة الثانية قد ذهب إلى أن مدة الدراسة مناسبة للإمكانات المتاحة، وأنها يمكن أن تحقق الأهداف المرغوبة، والارتفاع بمستوى الإعداد إذا تحسنت نوعية برامج الإعداد وأمكن إكساب الطلاب مهارات واتجاهات التعلم الذاتي^(١).

وقد دعت كلية التربية بأسبوط لعقد ندوة في أبريل ١٩٩٢ ناقشت فيها هذه المشكلة، وما نتج عنها من ضعف مستوى الخريجين. وبالرجوع إلى الدراسات التي قدمت للندوة نجد أن الكثير منها طالب بمد فترة الإعداد إلى خمس سنوات، لأن ما يدرسه الطالب في التخصص يقل عن أربع سنوات التي هي الحد الأدنى للتعليم الجامعي^(٢). ولأن زيادة سنوات الإعداد إلى خمس سنوات سيؤدي إلى الارتفاع بالمستوى التخصصي^(٣).

وفي المؤتمر السنوي لكليات التربية في عالم متغير الذي عقد في يناير ١٩٩٣ اتجهت المناقشات نحو مد فترة الدراسة بكليات التربية إلى خمس سنوات للارتقاء بالإعداد الأكاديمي والتربوي للطالب^(٤).

وأخيراً جاء المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم الذي عقد في القاهرة في نوفمبر ١٩٩٦ وفي إحدى توصياته: "النظر في زيادة سنوات الإعداد بحيث يتم توفير الإعداد التخصصي والثقافي والتربوي على النحو المنشود. وفي كل الحالات يراعى متطلبات الإعداد التي تختلف من نوعية إلى أخرى. ويراعى عدم غلبة الإعداد التربوي على الإعداد التخصصي الذي يشكل الركيزة الأساسية في نسق الإعداد"^(٥).

وجاءت قرارات لجنة القطاع التي عقدت في أسبوط في مارس ١٩٩٧ والتي ارتأت أنه في ظل الظروف الاقتصادية الحالية - وكمرحلة انتقالية فقط - يمكن الاكتفاء بأربع سنوات للإعداد وذلك مع بذل الجهد للاستفادة من هذه المدة أحسن استفادة ممكنة^(٦).

١- جامعة عين شمس، كلية التربية: معلم المرحلة الثانية - التقرير النهائي. مرجع سابق. ص ٧٩.

٢- سعيد إسماعيل: يا تربوي مصر ... هذا أو الطوفان. ورقة مقدمة لندوة أسبوط في أبريل ١٩٩٢ عن الإعداد التكاملي والتتابعي في مؤسسات إعداد المعلم. أسبوط، ١٩٩٢. ص ١.

٣- إبراهيم بسيوني عميرة: الإعداد التكاملي والإعداد التتابعي: أيهما أفضل؟ في: المرجع السابق، ص ٢.

٤- المؤتمر السنوي الأول لكليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير ج ١، أعمال المؤتمر. مرجع سابق. ص ١٧٣.

٥- المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته. التقرير النهائي. مرجع سابق. ص ١٤. التوصية رقم ١٥.

٦- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات لجنة قطاع العلوم التربوية. مرجع سابق. ص ٢.

وطالبت المؤتمرات العلمية لكليات التربية عن تطوير كليات التربية في ضوء توجهات المؤتمر القومي لإعداد المعلم وتدريبه ورعايته بزيادة مدة الإعداد. فعلى سبيل المثال وجهت كلية التربية ببها بأن السنة الخامسة تعتبر بمثابة سنة للتدريب العملي في المدارس بعد أن يتخرج الطالب ويحصل على درجته العلمية، بحيث تكون امتداداً للتربية العملية، وأن تكون بمثابة اختبار للمعلم تحت إشراف مزدوج بين كليات التربية ووزارة التعليم، على أن يتقاضى عنها المعلم المتدرب مكافأة شاملة تعادل الراتب الشهري المحدد^(١).

أما بالنسبة لمدة الإعداد لخريجي الكليات في كليات التربية ومعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة نجد أنها عام دراسي واحد للطلاب المتفرغين على ألا تقل مدة الدراسة الفعلية عن ثلاثين أسبوعاً، وبالنسبة لغير المتفرغين فمدة الدراسة عامان دراسيان^(٢). ويرى البعض أن عاماً دراسياً واحداً غير كافٍ لإعداد المعلم لمهنة التدريس لأن ثمانية شهور دراسية على الأكثر منها شهر على الأقل في التربية العملية لا تكفي لإعداد المعلم تربوياً ونفسياً للانخراط في سلك التدريس والانتماء لمهنة التعليم^(٣).

٤- أسلوب الدراسة:

كانت الدراسة في كليات التربية في مصر حتى عام ١٩٩٤/٩٣ تسير على نظام العام الدراسي الكامل الذي يقوم على أساس دراسة عدد معين من المقررات خلال عام جامعي ثم يؤدي الطالب في نهايته امتحاناً فيما درسه فيه^(٤). ويؤخذ على هذا النظام أنه لا يتيح للطالب اختيار المواد الدراسية التي يشتمل عليها منهج العام الدراسي، هذا إلى جانب أن فترة الدراسة تجعل الطالب يتراخى ويتقاعس في الأداء خلال العام الدراسي على أمل أن يعوض ذلك بجهد مضاعف في الشهر الأخير قبل بداية الامتحانات.

١- المؤتمر العلمي الأولي لكلية التربية ببها: الإطار العام لتطوير كليات التربية. ورقة عمل في ضوء أعمال ومناقشات ورش العمل الرئيسية. بنها. ١٩٩٧. ص ٣.

٢- القرار الجمهوري رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية للقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢. مرجع سابق، المادة ١٨٩.

٣- وليم عبيد: إطار نكا - بعي. مرجع سابق. ص ٢١.

٤- محمد حمدي النشار: هياكل وأنماط التعليم الجامعي. في: دورية المجالس القومية المتخصصة. س ٣، ع ٣ (يوليو-سبتمبر ١٩٨٧). ص ١٥.

ويذكر النقاد التربويون أن نظام العام الدراسي يتميز ببساطته ووضوحه وسهولة تنفيذه وقلة التكاليف اللازمة في تطبيقه من حيث الجهد والمال والوقت، وعدم الحاجة إلى خبرات معقدة أو أجهزة فنية حديثة باهظة التكاليف، أو تدريب وتأهيل عالٍ مكلف للكوادر البشرية المطلوبة لتنفيذه والإشراف على خدماته وأجهزته إدارياً، وكذلك عدم حاجته إلى أعداد كبيرة من تلك الكوادر.

ولكن مهما قيل عن مزاياه، فهو نظام غير مرن، ولا يواجه الفروق بين الطلاب سواء من حيث قدراتهم أو ظروفهم، كما أنه لا يسمح بسرعة تطوير المقررات الدراسية، يضاف إلى ذلك أنه قد يسبب الملل لدى كل من الأستاذ والطالب لطول مدة الدراسة وامتدادها طوال عام دراسي كامل دون تغيير^(١).

ووافق المجلس الأعلى للجامعات بجلسته ٢٦ أغسطس ١٩٩٣ على تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بالكليات والمعاهد بالجامعات المصرية ابتداءً من العام الجامعي ١٩٩٤/٩٣^(٢). ويقوم هذا النظام على أساس تقسيم الدراسة المؤهلة للدرجة على عدد محدد من المواد ثم يؤدي امتحان فيها في نهاية الفصل الدراسي^(٣)، على ألا يترتب على تطبيق هذا النظام زيادة في مجموع عدد المواد الدراسية عما كان مقررًا وأن تقتصر الدراسة في كل فصل دراسي على المواد التي سيتمحن فيها الطالب في نهاية الفصل الدراسي^(٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه عرض على المجلس الأعلى للجامعات بجلسته أول مارس ١٩٧٥ الأخذ بنظام الفصلين الدراسيين ولكنه رفض على أساس أن نظام الفصلين الذي كان مطبقاً في الجامعات المصرية في الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٣ لا يلائم الجامعات المصرية فيما عدا كليات الزراعة وذلك لاعتبارات كثيرة من أهمها: الأعداد المتزايدة من الطلاب وقصر المدة الفعلية للعام الدراسي وعدم إمكان تقسيمها إلى فصلين دراسيين وذلك نتيجة لبدء العام الدراسي في وقت متأخر، والفترة الطويلة التي تستغرقها الامتحانات وتأخر إصدار الكتب الجامعية، هذا فضلاً عن عدم انتظام الدراسة في الجامعات الإقليمية إلا بعد مضي وقت ليس بالقصير من بداية العام الدراسي بسبب صعوبة تدبير الانتدابات بها^(٥).

١- على سالم إبراهيم: دراسة مقارنة لنظامي الدراسة في كلية التربية بجامعة عين شمس والجامعة الإسلامية بغزة. مؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية، الواقع والطموح. ٧-٩ سبتمبر، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩١، ص ١٢٨.

٢- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات، الجلسة ٣٣٦ بتاريخ ٢٦/٨/١٩٩٣. ص ٧.

٣- محمد حمدي النشار: هياكل وأنماط التعليم الجامعي. مرجع سابق. ص ١٥.

٤- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات. الجلسة ٣٣٦. مرجع سابق.

٥- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات. الجلسة ٢٣٥ بتاريخ أول مارس ١٩٧٥. ص

وعلى الرغم من أن الأسباب التي جعلت المجلس الأعلى للجامعات يرفض في عام ١٩٧٥ الأخذ بنظام الفصلين الدراسيين لازال قائما، لأن أعداد الطلاب في الجامعات في زيادة مستمرة، والعجز في أعضاء هيئات التدريس بالجامعات لازالت قائمة وفي زيادة مستمرة نتيجة لتزايد أعداد الطلاب، فقد وافق المجلس الأعلى للجامعات على تطبيق هذا النظام ابتداءً من العام الجامعي ١٩٩٤/٩٣ ربما لأن له بعض المزايا التي منها: التخفيف على الطالب دراسياً لأنه يقوم بدراسة عدد محدد من المقررات في كل فصل دراسي يمتحن فيها في نهاية الفصل الدراسي، إلى جانب أنه لا يترك للطالب فرصة للتقاعس أو التراخي في الاستذكار حيث أن فترة الدراسة في الفصل الدراسي لا تتعدى ثلاثة أو أربعة شهور يعقبها الامتحانات^(١).

وفيما يتعلق بأسلوب الدراسة في كليات التربية نجد أن أسلوب المحاضرة لا يزال هو الأسلوب المتبع في الدراسة كوسيلة لتوصيل المعلومات للطلاب. وهي كفيلة بإثارة الرغبة في المناقشة إذا أتقن الإعداد لها، وتم عرض المعلومات التي تشملها بصورة متدرجة ومبسطة وتلاها تساؤلات ومناقشات ثم تقويم ومتابعة. أما إذا لم يتوافر لها تلك الشروط فيكون أسلوب الحوار أكثر فعالية وأعظم جدوى منها^(٢). ويغلب على الدراسة بكليات التربية الطابع النظري وعدم تنوع أساليب التدريس وغلبة أسلوب الإلقاء والمحاضرة والإملاء على بقية الأساليب الأخرى مما لا يسمح بتحديث عملية الإعداد وزيادة فعاليتها. يؤكد ذلك الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة ضمت ١٧١ عضو هيئة تدريس في نتائجها: أن جميع أفراد العينة يتبعون طريقة المحاضرة عند التدريس لطلابهم مما لا يشجع الطلاب على البحث والإطلاع ويؤدي إلى سلبيتهم وعدم اعتمادهم على أنفسهم ويحرمهم بالتالي من التفكير العلمي وممارسة التعلم الذاتي، وأن هذه الطريقة تؤدي من ناحية أخرى إلى غياب التفاعل بين الأستاذ والطالب وبين الطالب والمادة التي يدرسها^(٣).

٥- برامج الإعداد وجوانبه:

وفي هذا المحور سوف نعالج موضوع برامج إعداد معلم التعليم العام من زاويتين: الأولى هي شكل برامج الإعداد، والثانية هي مضمون تلك البرامج.

١- أحمد يونس فكري. مرجع سابق. ص ١٧٨.

٢- محمد سيف الدين فهمي: المنهج في التربية المقارنة. مرجع سابق. ص ٢٤٨.

٣- محمد عبد السلام حامد عبيد العزيز: النمو المهني لعضو هيئة التدريس بكليات التربية المصرية - دراسة تقويمية. في: المؤتمر السنوي الأول لكليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير. مرجع سابق. ص

برامج الإعداد لمعلم التعليم العام:

ينتمن الواقع المصري نظامين لبرامج إعداد معلم التعليم العام هما:

النظام الأول: وتضطلع فيه كليات التربية بالجانب المهني فقط في صورة دراسات عليا. ويؤهل هذا النظام خريجي بعض الكليات الجامعية - وفي مقدمتها الآداب والعلوم - ليعملوا بمهنة التدريس بعد دراسة لمدة عام دراسي لمقررات مهنية وثقافية، بجانب التدريب العملي على التدريس في المدارس. وعرفت مصر هذا النظام عام ١٩٢٩ استجابة لتقرير "كلابريد" السويسري الجنسية، حيث كانت الدراسة لمدة سنتين دراسيتين، وتنتهي بالحصول على درجة الدبلوم في التربية المؤهلة للتدريس في المدارس الثانوية. ويؤخذ على هذا النظام أنه يضم أغلب الخريجين الذين لم يجدوا فرصة للعمل وفق تطلعاتهم التي بدأت بعد الحصول على الثانوية العامة، ورفضوا أصلاً الالتحاق بكليات التربية التي كانت عادة ما تقبل الطلاب بمجاميع أقل من كليات الآداب والعلوم، ولهذا تكون ميولهم التدريسية ضعيفة، وقد تتكون وتتبلور بعد فترة تمتد لعدة سنوات، تتعدد ضحاياهم من المتعلمين خلالها لشعورهم بأن معلمهم فاقدون للحد الأدنى من الوجدانيات الإيجابية نحو تعليمهم. كما يعيب هذا النظام تكلفته الأعلى في إعداد المعلم، بجانب ابتعاد الطالب المعلم عن مادة تخصصه لمدة سنة كاملة قد يؤثر بالسلب في قدراته وكفاياته الأكاديمية.

وبجانب الآراء المعارضة لهذا النظام، نجد آراء أخرى مناقضة لذلك، وتؤيده لأنه:

* يسد مطالب المدارس في مجال بعض التخصصات التي تعجز كليات التربية ذات النظام التكاملي عن الوفاء بها.

* يحل مشكلة بطالة خريجي الجامعات جزئياً.

* يخرج معلماً أكفاً في تخصصه الأكاديمي^(١)؛ لأن هذا التخصص يمكن أن يمهن ويُسكّل بالأسلوب السيكولوجي والتربوي بعد خبرة تعليمية سريعة.

وبعض النظر عن مثالب ومميزات النظام، فهو قائم فعلاً في أغلب كليات التربية، بجانب معهد

الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة.

النظام الثاني: وتضطلع فيه كليات التربية بكافة جوانب الإعداد: التخصصية والمهنية والثقافية. ويؤهل

هذا النظام الحاصلين على الثانوية العامة - وأحياناً ما في مستواها - للعمل في التدريس بعد دراسة مقررات تخصصية ومهنية وثقافية، بجانب التدريب العملي في المدارس، خلال أربع سنوات دراسية.

١ - أحمد حسن عبيد: فلسفة النظام التتابعي وبنية السياسة التربوية - دراسة مقارنة. القاهرة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩. ص ٢٧٦.

ويعيب هذا النظام أن أغلب الطلاب لا يعطون للمقررات المهنية والثقافية نفس الاهتمام للمقررات التخصصية، بجانب نقص الحصيلة الأكاديمية في المقررات التخصصية عند المقارنة مع ما يُدرّس في كليات الآداب والعلوم، بالإضافة إلى غياب الرؤية التكاملية الحقيقية لجميع المقررات.

ولكن بجانب هذه الرؤية النقدية السالبة، نجد رؤية إيجابية تبرز محاسنه، ومنها:

« تنمية الميول المهنية بالتدرّج حتى لحظة التخرج، مما يعطي حداً أدنى من الولاء للتدريس، ينعكس إيجابياً على تحصيل الطلاب^(١) .

« توازي تدريس المقررات التخصصية والمهنية والثقافية قد يوئد القدرة لدى الطالب على هضمها وربطها معاً، وتحقيق التكامل فيما بينها على الرغم من أنه لا يتعلمها بأسلوب متكامل.

« مرونة الالتحاق بالتخصصات في هذا النظام يتيح الفرصة لسد احتياجات وزارة التربية والتعليم في المواد الدراسية المختلفة، ولو أن الواقع لا يشير إلى هذا التخطيط المحكم.

وبوجه عام، فإن الاتجاه الآن يسير نحو الإبقاء على كلا النظامين حيث إنهما يقومان بوظائفهما المرجوة، وفي مقدمتها سد العجز وتوفير الأعداد المطلوبة للتدريس.

مضمون برامج إعداد معلم التعليم العام:

برامج الإعداد التخصصي:

يعتبر الإعداد التخصصي محور عملية الإعداد، وأي خلل أو ضعف في هذا الجانب يؤثر سلباً على قدرات المعلم المهنية. ومن السمات الأساسية التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح أن يكون ملماً وواعياً بالمواد التي يعلمها في مجال تخصصه، وأن يكون مسئولاً مسئولاً أساسية عن نقل المعرفة والخبرة لطلابه.

ويعد تعمق المعلم في مادة تخصصه شرطاً ضرورياً لنجاحه كمعلم، ويجب أن يؤمن بقيمة مادته وأهميتها حتى يستطيع أن يؤثر في تلاميذه، ويحملهم على احترامه^(٢). وهنا تثار قضية هامة تتعلق بعدد التخصصات التي يمكن للطلاب المعلم في كليات التربية أن يتخصص فيها. ففي كليات التربية يتخصص الطالب المعلم في تخصص دراسي واحد، حيث يعطي التخصص الواحد للطالب فرصة التوسع والتعمق،

١ - عطية منصور عبد الصادق، حمزة عبد الحكيم الرياشي: "النظام العالمي الجديد وصيغة مقترحة لإعداد المعلم". ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر السياسات التعليمية في الوطن العربي. القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ٧-٩ يوليو ١٩٩٢. ص ٤٥٢ - ٤٥٩.

٢ - محمد منير مرسي: الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة. مرجع سابق. ص ٣٤٨.

ويتمكن من الإلمام بمعظم الحقائق والنظريات العلمية في تخصصه، في حين يرى البعض أن دراسة الطالب العلم لتخصصين يساعد على اتساع أفقه العلمي.

وتتم دراسة التخصصات الأكاديمية باستثناء عدد قليل من كليات التربية - خارج كليات التربية، وذلك في كليتي العلوم والآداب، ويصل متوسط النسبة المخصصة للإعداد الأكاديمي بالنسبة لمجمل الإعداد حوالي ٦٣٪ في مقابل ٣٢٪ للإعداد المهني و ٥٪ للإعداد الثقافي، وأن نسبة الجانب الأكاديمي أكبر من متوسط النسبة العالمية (٤٥٪) وهذا شئ طبيعي نظراً لطغيان النسبة المخصصة لكل من جانبي الإعداد المهني والتخصصي على الجانب الثقافي^(١).

وفي جميع الأحوال، يعتبر التمكن من المواد التخصصية التي يدرسها الطالب العلم ركيزة لكل نمو مهني وأخلاقي، كما أنها المدخل الحقيقي لنجاحه كمعلم ناقل للمعرفة^(٢)، أو موظف لها، أو مثير للتفكير فيها، وبخاصة وأن الاتجاهات العالمية تجعل لكيف المعرفة^(٣) أولوية، لأن المعرفة وحدها متاحة بشتى الأساليب المعلوماتية، ولكن نوعها وأساليب اكتسابها واستثمارها له الأولوية.

وقد اتضح من تقرير كلية تربية عين شمس الذي أعدته عام ١٩٧٩ عن معلم المرحلة الثانية أن نسبة المواد التخصصية إلى المواد التي تدرس في كليات التربية كانت تتراوح بين ٦٧,٩٪ و ٦٨,٢٪ في الأقسام العلمية، وتتراوح بين ٥٧,٩٪ و ٥٣,٨٪ في الأقسام الأدبية^(٤).

ويبدو أن هذه النسب قد ارتفعت بعد ذلك في الأقسام العلمية والأدبية لتصل فيهما معاً في المتوسط إلى ٧١,٥٨٪. وإذا أضفنا إليها مواد الثقافة العامة فإن نسبتها معاً تتراوح بين ٧٣,٠٨٪ و ٧٨,١٢٪ في الأقسام العلمية والأدبية، وهذا يدل على وجود تفاوت في النسب سواء بين الأقسام المختلفة داخل الكلية الواحدة أو بين كليات التربية المختلفة^(٥).

١- مهني محمد إبراهيم: الإعداد المهني للمعلم بكليات التربية. بحث مقدم إلى مؤتمر: الأداء الجامعي في كليات التربية. الواقع والطموح. ٧-٩ سبتمبر. كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩١. ص ٦٣.

٢- محمد منير مرسي: الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢. ص ٣٤٨.

٣- عبد الفتاح جلال: ورقة عمل مؤتمر التعليم الجامعي بين الحاضر والمستقبل. القاهرة، جامعة القاهرة، ١٧-٢١ يونيو ١٩٨٩. ص ٧.

٤- جامعة عين شمس، كلية التربية: معلم المرحلة الثانية - التقرير النهائي. مرجع سابق. ص ١٢٠.

٥- وليم عبيد: إطار تكا - بعي لإعداد المعلم. مرجع سابق. ص ١٧.

وهناك سلبيات متعددة في المقررات التخصصية الحالية، منها أنها تقدم كماً كبيراً من المعرفة التي لا ترتبط بعمل الطالب المعلم مستقبلاً^(١)، ولا ترتبط بأهداف كليات التربية المتميزة عن الكليات المتخصصة في العلوم الطبيعية أو الإنسانية، كما أنها تدرس بأساليب تقليدية بعيدة تماماً عن مداخل متطلبات المستقبل وضرورة تملك المتعلم نسقاً فكرياً عالياً. ويضاف إلى سلبياتها أن الطالب بعد تخرجه لا تتكون لديه رؤية متكاملة لفلسفة مادته التخصصية^(٢).

ومن الملاحظ أن أغلب هذه المقررات لا تشير بتركيز إلى علاقتها بمشكلات التنمية والبيئة في مصر والوطن العربي، حيث تعتبر هذه الإشارات وسيلة لتعميق ربط المادة الدراسية بالمجتمع المصري. وعلى الرغم من أن التخصص في تدريس فرع واحد من المادة الدراسية هو الأفضل لكي يتعمق الطالب المعلم في هذا الفرع، ويربطه بباقي الفروع والمقررات الدراسية، فإن ظروف العمل في المدارس المصرية، وبخاصة التي بها فصول دراسية قليلة العدد، تتطلب معلماً متخصصاً في "فيزياء وكيمياء" أو "أحياء وكيمياء" أو "تاريخ وتربية وطنية" أو "جغرافيا وتربية وطنية" أو "تاريخ وجغرافيا وتربية وطنية" أو "فلسفة واجتماع وتربية وطنية" أو "فلسفة وتربية وطنية" أو "اجتماع وتربية وطنية" ورياضيات بشتى فروعها البحتة والتطبيقية، أو "لغة عربية ودين إسلامي" أو "لغة عربية فقط" أو "لغة إنجليزية" أو "لغة فرنسية". ويتوافر عدد المعلمين في باقي اللغات الحية بالتدريب التحويلي لمعلمي اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو من خريجي كليات الألسن والآداب.

ويلاحظ أيضاً أن المقررات التخصصية تراعي هذا الواقع، فتدرس للطالب تخصصاً يميل إلى العمومية والشمول لفروع المادة الدراسية أكثر من التخصص الدقيق الذي نجده في كلية العلوم مثلاً، حيث يوجد خريج قسم الحشرات فقط، أو قسم فيزياء نووية فقط، ... إلخ. وقد لاحظ الأساتذة بأقسام المناهج وطرق التدريس تدني المستوى العلمي التخصصي للطلاب عند إعداد ماجستير في التربية أو دكتوراه الفلسفة في التربية تتعلق ببناء وحدة دراسية أو "موديول" دراسي، لهذا أُقِرَّ نظام جديد^(٣) لإعداد معلم في الآداب أو العلوم من خلال قبول حاملي الليسانس في الآداب والتربية، أو البكالوريوس في العلوم والتربية

١ - محمد سيف الدين فهمي: "تحديات مشكلات تربية المعلم في دول الخليج العربي وسبل مواجهتها". في: ندوة إعداد المعلم بدول الخليج العربية بالدوحة، ٧-٩ يناير ١٩٨٤. الدوحة، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ١٩٨٤. ص ص ٣١٣-٣٣٦.

٢ - عبد الفتاح جلال: ورقة عمل مؤتمر التعليم الجامعي بين الحاضر والمستقبل. مرجع سابق. ص ٧٠.

٣ - لائحة كلية التربية جامعة عين شمس. مصدر سابق. صفحات: ٩٨-١١٢، ١١٥-١٢٤، ١٢٦-١٢٧، ١٢٩-١٣٠.

في دراسة لمدة سنة كاملة للحصول على دبلوم عامة لإعداد المعلم حيث يكون ٢٥٪ من المقررات تربوية، و٧٥٪ منها في فرع مادة التخصص المعروفة في كليات الآداب والعلوم، ويحق لهم بعد ذلك الحصول على دبلوم خاصة، ثم ماجستير، ثم دكتوراه الفلسفة، في إعداد معلم في الآداب أو العلوم، حيث يكون تخصصه الرئيسي أدبي أو علمي، لا تربوي.

برامج الإعداد المهني:

تتضمن برامج الإعداد المهني كلاً من المقررات التربوية والنفسية التي تعد المعلم لممارسة المهنة بنجاح على أساس فهمه لطبيعة العملية التربوية بصورة متكاملة. وتتضمن هذه البرامج مقررات في:

١- أصول التربية، وتتضمن عدداً من المقررات هي:

- الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية.

- الأصول الفلسفة للتربية.

- تاريخ التربية والتعليم.

- التربية المقارنة.

٢- المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم.

٣- علم النفس التربوي.

علم النفس الاجتماعي.

علم نفس النمو.

الإحصاء التربوي.

الصحة النفسية.

ويبين الجدول التالي خطة الدراسة وتوزيع المقررات الدراسية وعدد ساعات كل مقرر في شعبة

معلم التعليم العام من شعب الدراسة في الدبلوم العام في التربية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة، كنموذج لنظام الدراسات العليا.

الفصلان الدراسيان الأول والثاني لنظام العام الواحد والعام الأول من نظام العاميين

الفصل الدراسي الثاني			الفصل الدراسي الأول		
عدد الساعات أسبوعياً لنظام العامين (٣٠) أسبوعياً	عدد الساعات أسبوعياً لنظام العام الواحد (١٥ أسبوعياً)	المقرر	عدد الساعات أسبوعياً لنظام العامين (٣٠) أسبوعياً	عدد الساعات أسبوعياً لنظام العام الواحد (١٥ أسبوعياً)	المقرر
٢ (٠,٥+١,٥)	٤ (١+٣)	فلسفة التربية	١	٢	اجتماعيات التربية
٢	٤	التربية المقارنة	١	٢	تاريخ التربية
١,٥	٣	طرق التدريس في التعليم الثانوي	١	٢	تاريخ التعليم
١,٥ (٠,٥+١)	٣ (١+٢)	علم النفس التربوي	١,٥	٣	المناهج
٢	٤	إرشاد نفسي	١,٥ (٠,٥+١)	٣ (١+٢ عملي)	تكنولوجيا التعليم
١	٢	الاختبارات والمقاييس	١,٥	٣	طرق التدريس في التعليم الأساسي
---	٤ ساعات + أسبوعان تربية عملية متصلة	تربية عملية	١	٢	مدخل إلى علم النفس التربوي
			٢	٤	علم نفس النمو
			٤	٤ ساعات + أسبوعان تربية عملية متصلة	تربية علمية
١٠	٢٤		١٤,٥	٢٥	المجموع

المصدر: لائحة معهد الدراسات والبحوث التربوية.

ويمثل الجدول التالي مقررات الدبلوم العامة في التربية بجامعة عين شمس.

مقررات الدبلوم العام العامة في التربية

نظام غير المتفرغين		نظام التفرغ الكامل		المقرر
الجزء الثاني	الجزء الأول	عدد الساعات أسبوعياً		
عدد الساعات أسبوعياً	عدد الساعات أسبوعياً	عدد الساعات أسبوعياً		
١+١ مناقشة	١+١ مناقشة	٢+٢ مناقشة		أصول التربية
-	١	١		التربية ومشكلات المجتمع
٢	-	٢		تربية مقارنة
-	٢	٢		تاريخ التربية والتعليم
٢	-	٢		مناهج
-	١+١ معمل	١+١ معمل		وسائل تعليمية
٢	٢	٤		تدريس مادة التخصص
١+١ معلم	١+١ معمل	٢+٢ معمل		علم نفس تعليمي
١	-	١		قياس وتقويم
-	٢	٢		علم نفس النمو
٢	-	٢		صحة نفسية وتوجيه وإرشاد نفسي واجتماعي
٢	٢	٤		تدريب طلابي
١٥	١٥	٣٠		المجموع

كما يبين الجدول التالي مقررات المواد التربوية لجميع طلاب التعليم العام في الفصلين الدراسيين الأول والثاني بكلية التربية جامعة عين شمس كنموذج للنظام الذي تتكامل فيه الدراسة التخصصية والمهنية.

المواد التربوية لجميع طلاب التعليم العام في الفصلين الدراسيين الأول والثاني

الفرقة	اسم المادة	عدد الساعات			اسم المادة	عدد الساعات		
		محاضرات	معمل	المجموع		محاضرات	معمل	المجموع
الأولى	مبادئ علم النفس	٢	-	٢	مبادئ تربوية	٢	-	٢
	مبادئ تدريس	٤	-	٤	علم نفس النمو	٤	-	٤
الثانية	تاريخ التعليم	٢	-	٢	أصول التربية	٢	-	٢
	تاريخ تربوية	٤	-	٤	تربية ومشكلات	٤	-	٤
الثالثة	طرق تدريس	٢	-	٢	وسائل تعليمية	٢	-	٢
	علم نفس تعليمي	٤	٢	٦	تربية عملية	٤	٤	٨
الرابعة	تربية عملية	-	٤	٤	طرق تدريس	٤	-	٤
	مناهج	٤	-	٤	تربية مقارنة	٤	-	٤
الخامسة	صحة نفسية وعلم نفس اجتماعي	٤	-	٤	الفروق الفردية والتقويم	٤	٢	٦
	أصول التربية	٢	-	٢	تربية عملية	٤	٤	٨

المصدر: اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة عين شمس عام ١٩٩٥، ص ١٠.

وعلى الرغم من تشابه معظم برامج الإعداد بمعظم كليات التربية، فإن تحليل اللوائح يكشف عن وجود تفاوت ملحوظ بين نسب الإعداد المتمثل في الجانب التخصصي والثقافي والمهني، سواء بين شعب التخصص المختلفة داخل الكلية الواحدة أو بين سائر كليات الإعداد. وكشفت نتائج عدد من الدراسات أيضاً أن نسب الإعداد المهني في كلية التربية جامعة عين شمس تتراوح بين ٢١,٩٪ إلى ٢٥,٧٪ - كما يبينها الجدول التالي - من عدد الساعات المخصصة للبرنامج الكلي، بينما وصلت في كلية التربية بالمنصورة إلى ٣٢٪. وتشير نتائج إحدى الدراسات أن متوسط نسب الإعداد المهني والثقافي والأكاديمي في كليات التربية في مصر هي ٢٠,٧٪، و ٧,٧٪، و ٧١,٦٪ على التوالي. أما نسب الأكاديمي والثقافي وصل متوسطها إلى ٧٠٪ مقابل ٣٠٪^(١).

عدد الساعات التدريسية أسبوعياً للمواد التخصصية والتربوية

عدد الساعات أسبوعياً للمواد التخصصية											عدد الساعات للمواد التربوية	الفرقة
علمي				أدبي								
أحياء حيولوجيا	كيمياء فيزياء	شعبة الرياضيات	عدد الساعات للمواد التربوية	فلسفة واجتماع	الجغرافيا	التاريخ	شعبة اللغة الفرنسية	شعبة اللغة الإنجليزية	شعبة اللغة العربية			
٣١	٣١	٣١	٢	٢٨	٢٨	٢٨	٢٦	٢٥	٢٦	٢	الأولى	
٣٢	٣٢	٣١	٣	٢٩	٣١	٢٨	٢٧	٢٦	٢٨	٣	الثانية	
٣٢	٢٩	٢٩	١١	٢٨	٢٨	٢٨	٢٧	٢٦	٢٨	١١	الثالثة	
٣٣	٣٠	٣٠	١٢	٢٩	٢٨	٢٨	٢٨	٢٧	٢٧	١٢	الرابعة	
١٢٨	١٢٢	١٢١	٢٨	١١٤	١١٥	١١٢	١٠٨	١٠٤	١٠٩	٢٨	المجموع	
%٢١,٨٨	%٢٢,٥٩	%٢٣,٢٤		%٢٤,٥٦	%٢٤,٣٥	%٢٥	%٢٥,٩٣	%٢٦,٩٢	%٢٥,٨٧		نسبة المواد التربوية	

* بالإضافة إلى أربع ساعات تربوية عملية في كل من الصف الثالث والرابع لجميع الشعب.

وإلى جانب المقررات النظرية تتضمن برامج الإعداد المهني التدريب العملي على ممارسة التدريس

من خلال برامج التربية العملية.

وتعد التربية العملية عصب الإعداد المهني للطالب المعلم، وركناً أساسياً في برامج الإعداد، حيث

إنها تهدف إلى تنمية الصفات الشخصية والمهارات التدريسية للمعلم من خلال إطار وظيفي يركز على

نظرة سليمة للعملية التعليمية ودور المعلم فيها، وإذا كان دور المعلم يتضمن ثلاثة جوانب أساسية هي

التدريس، والمشاركة في النشاط المدرسي والإدارة، والمساهمة في تطوير عملية التعليم، فإن التربية العملية

تهدف إلى تزويد الطلاب المعلمين بالمعلومات والمهارات، والاتجاهات اللازمة لقيامهم بمسئولياتهم في هذه

الجوانب الثلاثة وذلك بالتكامل مع الجانب النظري في برامج إعداد المعلم، وعلى ذلك فإن التربية

العملية تساعد على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

أ- تنمية المهارات اللازمة للقيام بعملية التدريس.

ب- تنمية المهارات اللازمة للمشاركة في النشاط المدرسي وإدارة المدرسة.

ج- تنمية المهارات اللازمة لتطوير عملية التعليم.

وذلك من خلال^(١):

– تمكين الطلاب المعلمين من فهم عملية التعليم والتعلم في مواقف فعلية للتدريس وتنمية مهاراتهم في

التفاعل مع التلاميذ.

١- حسان محمد حسان: التربية العملية في دول الخليج - واقعها وسبل تطويرها. الرياض، مكتب التربية

العربي لدول الخليج. ١٩٩٢. ص ص ٣١-٣٣.

- تنمية المهارات على تحليل المواقف التعليمية، ومعرفة مختلف جوانبها، وصياغة أهداف إجرائية لتوجيه مسار التدريس فيها، وتقييم نتائجه.
- تنمية المهارات المتعلقة بالتخطيط للدروس اليومية ومراحلها.
- تنمية المهارات اللازمة للتدريس مثل الإلقاء، والمناقشة، والشرح، والتبسيط، وتوجيه الأسئلة.
- تنمية المهارات اللازمة لتدريس مادة التخصص.
- تنمية المهارات المتعلقة باستغلال واستخدام الإمكانيات المتاحة مثل الوسائل التعليمية ومكتبة الفصل.
- تنمية المهارات المتعلقة بإدارة الفصل وحفظ النظام داخله.
- تنمية مهارات تقييم تعلم التلاميذ.

ويمكن استعراض أهم ملامح برنامج التربية العملية في كليات التربية بالجامعات المصرية فيما

يلي^(١):

- يبدأ تدريب الطلاب في التربية العملية في الفرقتين الثالثة والرابعة، إذ أن مادة طرق التدريس الخاصة تدرس لهم في هاتين الفرقتين.
- يكون تدريب طلاب الفرقة الثالثة في المدارس الإعدادية، والفرقة الرابعة في المدارس الثانوية.
- يخصص يوم واحد في الأسبوع لطلبة كل تخصص، يتجهون فيه إلى المدارس، ويقضون بها أربع حصص على الأقل من هذا اليوم (تربية عملية منفصلة).
- يقتصر عمل الطلاب خلال فترة التربية العملية المنفصلة على زيارة بعض مدرسي المدارس في الفصول، ومشاهدة تدريسهم، ومناقشة ما يشاهدون، ثم يقوم بعض الطلاب بتدريس بعض الدروس، ثم يكلف كل طالب بتدريس درس أو أكثر في اليوم الذي يذهب فيه إلى المدرسة.
- في نهاية العام الدراسي يخصص أسبوعان - على الأقل - للتربية العملية المتصلة، يتفرغ خلالها الطلاب للتدريس، وتعتبر تقويماً نهائياً لهم في التربية العملية.
- يشرف على الطلاب في التربية العملية بنوعيتها المنفصلة والمتصلة، أعضاء هيئة التدريس بالكلية. وفي حالة عدم كفاية العدد يمكن الاستعانة بموجهين من وزارة التربية والتعليم.
- توزع درجة التربية العملية بحيث تكون ٨٠ درجة للمشرف، و ٢٠ درجة لمدير المدرسة.
- تنص لوائح كليات التربية على ضرورة وجود مشرف أكاديمي، ومشرف تربوي للإشراف على الطلاب المعلمين.

١ - جامعة الزقازيق، كلية التربية بنها: مؤتمر تطوير التربية العملية في كليات التربية. بنها، ١٩٨٩. ص

وهناك بعض الملاحظات العامة حول واقع التربية العملية، نجملها فيما يلي:

← قصر مدة التربية العملية بمقارنتها ببعض الدول الأجنبية.

← ضعف اهتمام الطلاب والمشرّفين على التربية العملية على الرغم من أهميتها.

← كثرة أعداد طلاب كليات التربية جعل التربية العملية تتم في مدارس عادية لا تتوفر فيها الوسائل والأساليب الحديثة.

برامج الإعداد الثقافي:

تغطي مقررات المواد الثقافية في كليات التربية في مصر ما بين ٥% و ١٥% من الخطة، وهي أدنى بكثير من النسبة العالمية التي تصل إلى ٢٥%، أو أكثر (٣٨% في الولايات المتحدة)^(١). على الرغم مما لها من أهمية قصوى في تحقيق العلم لدوره في تشكيل الطالب المثقف الذي تتعدى اهتماماته النواحي الشخصية إلى الآتي:

١. واقع المجتمع ومسار تقدمه وتطوره والقيم والمؤثرات التي تؤثر في تقدمه، ورفاهيته.

٢. علاقة المادة الدراسية التخصصية بالانتماء القومي، والوفاء باحتياجات التقدم.

٣. القدرة على التعبير عن الرأي الشخصي بأسلوب دقيق وصياغة لغوية سليمة وواضحة.

٤. القدرة على البحث.

وبالتعرف على مدى تحقيق المواد الثقافية لأهداف سياسة إعداد المعلم بكليات التربية نجد أنها

تتسم بالقصور من عدة جوانب منها:

- أن تدريس المواد الثقافية يقتصر على الفرقين الأولى والثانية بجميع الشعب فيما عدا شعبة اللغة العربية التي تدرس فيها بجميع سنوات الدراسة.

- أنه على الرغم من ضرورة أن تشمل المواد الدراسية - لتحقيق الأهداف الثقافية - على كل ما يتصل بالثقافة العامة بما في ذلك استخدام الحاسبات الإلكترونية، خاصة وأن ارتفاع أسعار الكتب والدوريات جعل الطلاب يحجمون عن شرائها، فإن المواد الثقافية التي تدرس تقتصر على اللغة الأوربية الحديثة^(٢).

١- نبيل سعد خليل جرجس. مرجع سابق. ص ٢١٥.

٢- محمد محمود الصايد: الثقافة في مرحلة التعليم الجامعي. في: دورية المجالس القومية المتخصصة. س ٧،

٣٤، يوليو - سبتمبر ١٩٨٢. ص ٤٩.

- أن كليات التربية - كما توصلت إحدى الدراسات - لا تعطي للإعداد الثقافي الاهتمام الذي يتناسب مع أهميته في إعداد المعلم وذلك لعدم وضوح معالته ، ولأن هناك بعض المشكلات التي تعوق كليات التربية وتقلل من فاعليتها في إعداد طلابها ثقافياً ، ومن ذلك غلبة المواد التخصصية والمهنية^(١) .
ومما كان له أثره في الإعداد الثقافي بكليات التربية - وغيرها من الكليات الجامعية - أن المجلس الأعلى للجامعات قرر العدول عن تدريس المقررات القومية ضمن خطة الدراسة ابتداءً من عام ١٩٧٥/٧٤ ، وأن يكون السبيل في تكوين طلاب الجامعات ثقافياً هو المحاضرات الثقافية والندوات التي تتناول الموضوعات القومية على أن تتضمن المحاضرات التي تلقى والندوات التي تعقد في الموسم الثقافي بكل جامعة موضوعات الساعة من الناحية القومية^(٢) .
وبوجه عام ، يمكن إيجاز أهم أوجه النقد الموجهة إلى برامج الإعداد الحالية قياساً إلى المعايير العالمية فيما يلي^(٣) :

الوزن العالمي	الوزن في مصر	برنامج الإعداد
٤٥	٧١,٦	التخصصي
٣٠	٢٠,٧	المهني
٢٥	٧,٧	الثقافي
%١٠٠	%١٠٠	الجملة

١- على الرغم من ارتفاع النسبة المئوية لمقررات الإعداد التخصصي ، فما زالت هناك شكوى من ضعف مستوى الخريجين في مواد تخصصهم ، ويعزى ذلك لا إلى الكم بل إلى الكيف .
أما النقص في النسبة المئوية لكل من مقررات الإعداد المهني والإعداد الثقافي فينعكس في انسياق أغلب الخريجين للأساليب التقليدية للتدريس ، وتجنب التجديد ، أو إبداع الطرق والوسائل المعينة للتعليم ، كما يظهر في الانغلاق الثقافي لأغلب المعلمين .

١- عبد الودود مكرم: الإعداد الثقافي للمعلمين في كليات التربية. في: الأداء الجامعي في كليات التربية - الواقع والطموح. المؤتمر السنوي الثامن لقسم أصول التربية، المنصورة ٧-٩ سبتمبر ١٩٩١. المجلد الأول. ص ص ٢٦١ - ٢٩٠.

٢- المجلس الأعلى للجامعات: قرارات المجلس الأعلى للجامعات. قرار المجلس رقم ٢٣٣ بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٧٥، ص ٢.

٣- مهني محمد إبراهيم: الإعداد المهني للمعلم بكليات التربية. مرجع سابق. ص ص ١ - ٧٢.

وتبدل وزارة التربية والتعليم جهداً في تنويع تدريب المعلمين لمواجهة المشكلات الجديدة في المقررات المستحدثة، بجانب تلافي عيوب إعدادهم. ولعل ابتعاث معلمي اللغات الأجنبية في مهام دراسية لدول اللغة الأم نموذجاً لتلافي نقص الإعداد.

٢- عدم الاتفاق على أسس موحدة لنظام الإعداد في كليات التربية، وعليه فليس هناك التزام من قِبل الكليات بمراعاة الأوزان المناسبة لمكونات برامج الإعداد. فنجد بعض الكليات مثلاً تكاد تخلو من المقررات الثقافية تقريباً، أو أن يطغى مكوّن برنامج الإعداد الأكاديمي التخصصي على المهني التربوي، بالإضافة إلى انخفاض مستوى هذا الإعداد.

٦- التقييم:

يعتبر التقييم جزءاً هاماً من العملية التعليمية لأنه يهدف إلى قياس مدى تحصيل الطالب واستيعابه للمعلومات التي يتلقاها والخبرات التي يكتسبها خلال العام الدراسي^(١). ففي ظل نظام العام الدراسي الكامل كانت الدراسة تنقسم إلى مرحلتين: تشمل الأولى الفرقتين الأولى والثانية، وتشمل الثانية الفرقتين الثالثة والرابعة. على ألا ينقل الطالب من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية إلا إذا كان ناجحاً في جميع مقررات المرحلة الأولى، وينقل الطالب من الفرقة الأولى إلى الفرقة الثانية، وكذلك من الفرقة الثالثة إلى الفرقة الرابعة إذا كان ناجحاً في جميع المقررات أو كان راسباً فيما لا يزيد عن مقررين^(٢).

وبتطبيق نظام الفصلين الدراسييين أصبحت المقررات الدراسية في كل عام جامعي تقسم على الفصلين الدراسييين على أن يمتحن الطالب في منتصف أو نهاية كل فصل دراسي فيما درسه فيه. فقد أجازت لائحة كلية التربية جامعة عين شمس الصادرة عام ١٩٩٥ أن تجري أقسام الكلية امتحاناً في بعض أو كل المقررات في منتصف الفصل الدراسي، على أن تعتبر درجته جزءاً من أعمال الفصل أو جزءاً من امتحانات نهاية الفصل، على أن ينقل الطالب إلى الفرقة التالية للفرقة المقيد بها إذا كان ناجحاً في جميع مقررات الفصلين الدراسييين للفرقة، أو ينقل بتخلف إذا كان راسباً في مادتين على الأكثر، ويبقى للإعادة الطالب الراسب في مقرر التربية العملية حتى لو كان ناجحاً في جميع المقررات الأخرى التي درسها في نفس العام^(٣).

١- تطوير أسلوب الامتحانات في الجامعات. في: المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا. الدورة الثالثة، أكتوبر ١٩٧٥ - يوليو ١٩٧٦. ص ٤٩.

٢- جامعة عين شمس، كلية التربية: دليل الكلية ١٩٧١. مرجع سابق. ص ٢٦.

٣- جامعة عين شمس، كلية التربية: اللائحة الداخلية ١٩٩٥. مادة ٦، ص ٦-٧.

ويغلب على الامتحانات في كليات التربية - بل وفي كافة الكليات الجامعية في مصر - الطابع التقليدي الذي يعتمد على الامتحانات التحريرية، وهي امتحانات تقيس بالدرجة الأولى مدى قدرة الطالب المعلم على استيعاب المادة العلمية، ولا تهتم بمقدرته على التفكير والفهم والبحث العلمي^(١).

ويؤخذ على الامتحانات بهذا الشكل أنها لا تستخدم الأساليب الحديثة في التقويم كالاختبارات الموضوعية التي يمكن أن تعطي صورة حقيقية عن مدى تحصيل الطالب، وإنما تعتمد على الدروس التي يتلقاها الطلاب عن أساتذتهم، وبذلك يمتحنون فيما اتسع وقت الدراسة لتقدمه بين جدران الكلية لا فيما يغطي مطالب التخصص أو المستوى الذي ينبغي أن يصل إليه الطالب الجامعي.

ويؤدي هذا الأسلوب في الامتحانات واقتصارها على ما يتلقاه الطلاب على أساتذتهم إلى التناقض بين ما يدرسه الطلاب عن مفهوم التقويم وأساليبه وبين ما يمارسه أعضاء هيئة التدريس من أساليب تقويم فعلية، إلى جانب غلبة الذاتية على الموضوعية في معظم وسائل التقويم والتركيز في عملية التقويم على الجوانب المعرفية وإهمال الجوانب الانفعالية والمهارية^(٢).

ولكي تتناسب عملية التقويم مع نظام الفصلين لابد وأن تتطور أساليبها وتنوع، ومن ثم فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى "وضع اختبارات تقيس مدى تحقيق أهداف عملية التعلم بجوانبها المختلفة. فالمعرفة اختبارات تقيس قدرات الحفظ والفهم والتحليل والنقد والإبداع، وللمهارات اختبارات تقيس القدرة على أدائها، وللاتجاهات اختبارات تكشف عن الإيمان بها، كما يجب أن تكون عملية التقويم بها مستمرة منذ بداية العملية التعليمية وأثنائها وفي نهايتها، ولا تتم - كما هو الأمر حالياً - في نهاية العام الدراسي فقط، وإنما تكون جزءاً من المنهج الجامعي تسير معه خطوة بخطوة منذ بناء الأهداف وحتى تمام العملية التعليمية، وميزة هذه الاستمرارية أنها تكشف عن الأخطاء والعيوب وتحدد مصدرها أولاً بأول، فيتم تلافيها في حينها، بدلاً من تعذر تلافيها بعد فوات الأوان"^(٣).

تلك كانت منظومة إعداد معلم التعليم العام في مصر وملاحمها الأساسية ومكوناتها. وستتناول الدراسة بعد ذلك واقع هذا الإعداد في مراحل التعليم العام المختلفة وتطوره، وذلك في النصف الأخير من هذا القرن تقريباً.

١- جامعة عين شمس، كلية التربية: معلم المرحلة الثانية - التقرير النهائي. مرجع سابق. ص ١٤٢.

٢- المرجع السابق. الموضع نفسه.

٣- عبد الفتاح أحمد جلال: تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل. ورقة عمل مؤتمر: التعليم الجامعي بين الحاضر والمستقبل. ١٧-٢١ يونيو، جامعة القاهرة، ١٩٨٩. ص ١١.

رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في مصر:

إن التعليم العام في مصر هو ذلك التعليم الذي يشمل مراحل التعليم قبل الجامعي: مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائية والإعدادية، ومرحلة التعليم الثانوي العام. ولقد مر إعداد معلم هذه المراحل بتطورات عديدة ترى الدراسة أهمية استعراضها في لمحة تاريخية حتى يمكن الوصول إلى فهم الواقع الحالي لنظم وبرامج هذا الإعداد.

١- إعداد معلم المرحلة الأولى:

أ- إعداد معلم الفصل بالمرحلة الابتدائية (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي):

بالرجوع إلى النظام الذي كان يتبع في إعداد معلم المرحلة الابتدائية في أوائل الستينيات من هذا القرن نجد أن دور المعلمين والمعلمات هي التي كانت تعد معلمي هذه المرحلة (معلم فصل ومعلم مادة)، وكانت تقبل الحاصلين على الشهادة الإعدادية وما في مستواها، وأصبحت مدة الدراسة بها خمس سنوات اعتباراً من العام الدراسي ٦٣/٦٢، وكانت تنتسب الدراسة في هذا النظام من الصف الأول على النحو التالي^(١):

أ- الشعبة العامة: لإعداد معلم فصل بالصفوف الأربعة الأولى من الحلقة الابتدائية، ومدرسي مواد ثقافية بالصفين الخامس والسادس الابتدائي.

ب- شعبة التربية الرياضية: لإعداد مدرس للتربية الرياضية بالحلقة الابتدائية.

ج- شعبة التربية الموسيقية: لإعداد مدرس للتربية الموسيقية بالحلقة الابتدائية.

د- شعبة التربية الفنية: لإعداد مدرس للتربية الفنية بالحلقة الابتدائية.

هـ- شعبة الاقتصاد المنزلي: لإعداد مدرسات الاقتصاد المنزلي بالحلقة الابتدائية.

ونظراً لقصور نظام التشعيب هذا في إعداد معلم فصل ومدرس مادة، وبخاصة مدرس المواد العملية الفنية، فقد رؤى تعديل هذا النظام.

وفي العام الدراسي ١٩٧٠/٦٩ بدأ تطبيق نظام جديد بالدور أصبحت الدراسة وفقاً له في الصفوف الثلاثة الأولى عامة. أما في الصفين الرابع والخامس فكانت تنتجه إلى التعمق في مادة أو مجموعة مواد في صورة تخصصات. وقد قسمت الدراسة إلى خمسة تخصصات هي^(٢):

١- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: إعداد المعلم وتأهيله. في: المؤتمر القومي لتطوير التعليم. القاهرة

في ١٤-١٦ يوليو ١٩٨٧. ص ١٢-٣٩.

٢- المرجع السابق. ص ١٣.

أ- شعبة اللغة العربية والتربية الدينية والمواد الاجتماعية.

ب- شعبة العلوم والرياضيات والتربية الزراعية (بنين) والاقتصاد المنزلي (بنات).

ج- شعبة التربية الرياضية.

د- شعبة التربية الفنية.

هـ- شعبة التربية الموسيقية.

و- شعبة الحضانة ورياض الأطفال (أضيفت عام ١٩٧٢/٧١).

ثم بدأت مرحلة جديدة لتطوير وتحديث نظام إعداد المعلم بدور المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات في العام الدراسي ١٩٨١/٨٠، وذلك بعد أن أصبحت مرحلة الإلزام تضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة واحدة هي مرحلة التعليم الأساسي. وكانت أهم الأسس التي قام عليها هذا التطوير هي^(١):

أ- الإبقاء على النظام المعمول به في دور المعلمين والمعلمات لإعداد معلم الحلقة الابتدائية من حيث نظام القبول وعدد سنوات الدراسة، وانصب التطوير فقط على الخطة والمناهج الدراسية ونظام التشعيب.

ب- التركيز في الصفوف الثلاثة الأولى على إعداد الطالب ليكون مدرس فصل، مع الاهتمام في الصفين الرابع والخامس بإعداد نفس الطالب ليكون مدرس مادة أو مجموعة مواد متقاربة.

ج- تم استبدال نظام التشعيب الذي كان معمولاً به في الصفين الرابع والخامس بنظام جديد، بحيث انقسمت الدراسة في النظام الجديد في الصفين الرابع والخامس إلى شعبتين أساسيتين هما:

١- شعبة اللغة العربية والمواد الاجتماعية.

٢- شعبة الرياضيات والعلوم.

يدرس الطالب في كل شعبة مجموعة من المواد التخصصية بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المواد

التربوية المشتركة تتعلق بالإعداد المهني للطالب المعلم.

ولقد تخرج وفقاً لهذا النظام عدة دفعات، ولكنه لوحظ أن معظم الخريجين يعملون بوظيفة

مدرس فصل، ويعزفون عن العمل كمدرسين للمواد العملية الفنية، مما أثر تأثيراً واضحاً في الوفاء

باحتياجات بعض التخصصات العملية من المعلمين في الحلقة الابتدائية، وكان العجز أوضح ما يكون في

تخصصات التربية الفنية والتربية الموسيقية والاقتصاد المنزلي.

١- وزارة التربية والتعليم: النشرة العامة رقم ٩ بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٥ بشأن نظام التشعيب بدور المعلمين والمعلمات.

وفي عام ١٩٨٧ وفي ضوء هذا العجز في بعض التخصصات العملية الفنية في معلمي الحلقة الابتدائية، رأت الوزارة تطوير الدراسة بدور المعلمين والمعلمات، وذلك بإنشاء شعب جديدة في هذه التخصصات.

وكان من المقرر أن يبدأ تنفيذ هذا النظام اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨، إلا أنه بصدر القرار الوزاري رقم ٢٤ في ١٩٨٨/٢/٤ بتصفية الدراسة بدور المعلمين والمعلمات توقف قبول الطلاب بالصف الأول بهذه الدور اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨. ولقد جاء هذا القرار استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية التي أكدت على ضرورة توحيد مصادر إعداد المعلمين على اختلاف مواقع عملهم، سواء كان ذلك في المرحلة الأولى بحلقتيها الابتدائية والإعدادية، أو في المرحلة الثانوية بأنواعها المختلفة، وذلك بأن يعد جميع المعلمين على مستوى جامعي تربوي^(١)، مع العمل على تأهيل أولئك الذين يعملون حالياً بالتعليم الابتدائي، والارتقاء بمستوى تأهيلهم إلى المستوى الجامعي، ويصبح في المستقبل جميع المعلمين من خريجي كليات التربية بالجامعات المصرية.

وفي ضوء هذا المفهوم، وتلك الفلسفة حول توحيد مصادر إعداد المعلم والارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي لمعلمي الحلقة الابتدائية للمستوي الجامعي، فقد نص قانون التعليم^(٢) على "أن تتوفر لوزارة التربية والتعليم الأعداد الكافية من المدرسين المؤهلين تربوياً عالياً للتدريس بمرحلة التعليم الأساسي، تتولى دور المعلمين والمعلمات إعداد معلمي الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وتزويدهم بالثقافة العلمية والمهنية والخبرات والمهارات اللازمة... وتتاح لخريجها فرصة الالتحاق بكليات التربية وفق القواعد التي ينظمها قانون الجامعات".

ولتحقيق هذه الصورة المأمولة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، والتي يمكن اعتبارها تصوراً استراتيجياً، كان لابد من العمل على تحقيق هدفين هما^(٣):

١ - التوصية رقم ٥٨ من توصيات المؤتمر القومي لتطوير التعليم. القاهرة ١٤-١٦ يوليو ١٩٨٧.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا: تقرير الدورة السادسة. أكتوبر - يوليو ١٩٨٩/٨٧.
- المجالس القومية المتخصصة: دراسة وتوصيات عن إصلاح التعليم الابتدائي. يوليو ١٩٧٩. ص ١١٠، ص ١٧٢.

٢- مادة ٤٧ من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١.

٣- المجلس الأعلى للجامعات: إعداد المعلم في مصر منذ بداية القرن الحالي ودور كليات التربية في تحديثه وتجديده. القاهرة، ١٩٩٠. ص ١٦٠.

أ- وضع تخطيط يقضي باستكمال تأهيل المعلمين والمعلمات العاملين بالمرحلة الابتدائية من خريجي دور المعلمين والمعلمات بكليات التربية.

ب- قصر إعداد المعلمين والمعلمات الجدد على شعب خاصة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية تنشأ بكليات التربية.

ثم تقدمت كليات التربية ممثلة في لجنة قطاع الدراسات التربوية وإعداد المعلم بدراسات قامت بها لتخطيط إعداد المعلم للتعليم الأساسي. وانتهت إلى أنه يصعب إعداد معلم متخصص بالدرجة الكافية في تعليم وتربية الأطفال في مراحل النمو من سن ٦-١٥ سنة، واتفق على أنه يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل تحت مظلة التعليم الأساسي. وأن تشمل شعبة التعليم الأساسي المراحل الثلاث التالية ولكل كلية تربية أن تقوم بتنفيذ إعداد المعلم لواحد أو أكثر من المراحل التالية:

١- المرحلة العمرية من ٤-١٠ أي تشمل مرحلة رياض الأطفال من سن ٤-٦ سنوات، ثم الصفوف الأربعة الأولى في المدرسة الابتدائية من سن ٦-١٠ سنوات، ويكون إعداد المعلم لهذه المرحلة العمرية على أساس "معلم فصل".

٢- المرحلة العمرية من ٦-١٢ سنة، وتشمل المرحلة الابتدائية بالكامل، ويكون الإعداد على أساس "معلم فصل" للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي، وكذلك "معلم مادة" أو مجموعة مترابطة من المواد في الصفين الأخيرين من التعليم الابتدائي، مع تقسيم الطلاب الذين يخصصون في هذه المواد إلى التخصصات التالية:

أ- معلم فصل للصفوف الأولى مع إعداده لتدريس اللغة العربية والدين في الصفين الأخيرين.

ب- معلم فصل للصفوف الأولى مع إعداده لتدريس المواد الاجتماعية في الصفين الأخيرين.

ج- معلم فصل للصفوف الأولى مع إعداده لتدريس العلوم في الصفين الأخيرين.

د- معلم فصل للصفوف الأولى مع إعداده لتدريس الرياضيات في الصفين الأخيرين.

وتكون الدراسة موحدة لطلاب هذه الشعبة في الفرقتين الأولى والثانية بكلية التربية لتؤهل الطالب للقيام بمهام معلم الفصل في الصفوف الأربعة الأولى، بينما تكون الدراسة في الفرقتين الثالثة والرابعة لإعداده للقيام بمهام معلم مادة في الصفين الأخيرين.

٣- المرحلة العمرية من سن ١٠-١٥ أي ابتداءً من الصف الأخير (الصفين الأخيرين سابقاً) بالمدرسة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الإعدادية، ويكون إعداد المعلم في هذه الشعبة على أساس التخصص في تدريس مادة أو مجموعة مترابطة من المواد، مع الإلمام بكافة المتطلبات التربوية لتلاميذ هذه المرحلة.

وتركت لكليات التربية الاختيار من بين هذه البرامج ما يتفق مع إمكاناتها المادية والبشرية، وكذلك حسب حاجة الإقليم الذي توجد به الكلية.

ب- الوضع الراهن: بالنسبة لإعداد معلم المواد الأكاديمية التخصصية:

وبعد أن توقف القبول بدور المعلمين والمعلمات اعتباراً من عام ١٩٨٩/٨٨، كانت الخطوة التالية هي موافقة المجلس الأعلى للجامعات بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٢ على إنشاء شعب للتعليم الابتدائي بكل كليات التربية بالجامعات المصرية، وتحقيقاً لما جاء بموافقة المجلس الأعلى للجامعات فقد صدر القرار الوزاري رقم ٩٦٦ بتاريخ ١٩٨٨/٩/٦ بإنشاء هذه الشعب بكليات التربية، وتم بموجبه إنشاء شعب للتعليم الابتدائي في سبع عشرة كلية تربية ابتداءً من العام الجامعي ١٩٨٩/٨٨، توالى إنشاؤها إلى أن وصل عددها في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥ إلى ثلاث وعشرين شعبة للتعليم الابتدائي تتولى إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

برامج شعبة إعداد معلم التعليم الابتدائي بكليات التربية:

والدراسة بهذه الشعبة عامة في الفرقتين الأولى والثانية، وتخصيصية في الفرقتين الثالثة والرابعة،

وذلك على النحو التالي:

أ- خطة الدراسة العامة:

يوضح الجدول التالي مواد وزمن الدراسة التي يقوم بدراستها جميع الطلاب بالفرقتين الأولى

والثانية بشعبة التعليم الابتدائي - حسب خطة المجلس الأعلى للجامعات.

المواد الدراسية	السنة الأولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات
دراسات دينية	٢	٢
لغة عربية وتعليم القراءة والكتابة	٦	٦
لغة إنجليزية	٢	٢
مواد اجتماعية	٤	٤
علوم	٤	٤
رياضيات	٤	٤
التعليم الابتدائي في مصر وعلاقته بقضايا المجتمع	٢	-
علم نفس النمو للأطفال	٢	-
علم نفس التربوي والفروق الفردية	٢	-
فلسفة التعليم الابتدائي	٢	-
نظام التعليم الابتدائي في الدول المختلفة	-	٢
استراتيجيات ومهارات التدريس	-	٢
دراسات أسرية وبيئية	٢	٢
موسيقى	٢	٢
فنون تشكيلية	٢	٢
رياضة بدنية	٢	٢
تربية علمية للصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية	-	٤
المجموع	٣٤	٣٤

المصدر: المجلس الأعلى للجامعات ولجنة قطاع الدراسات التربوية وإعداد المعلم: القرار الوزاري رقم ٩٦٦ بتاريخ ١٩٨٨/٩/٦ بشأن خطة الدراسة لبرنامج شعبة إعداد معلم المدرسة الابتدائية في كليات التربية في الجامعات المصرية.

ونلاحظ في هذه الخطة أن المواد التربوية تعطى اهتماماً أكبر من غيرها، فقد خصصت لدراساتها ٢٣,٥٪ من مجموع الزمن المقرر للدراسة، وتليها في مرتبة الاهتمام مواد اللغة العربية فقد خصصت لدراساتها ١٧,٦٪ من مجموع الزمن المقرر للدراسة، وتشترك المواد التالية (مواد اجتماعية، علوم، رياضيات) ١١,٨٪. وتشترك المواد الدينية، والإنجليزي، والدراسات الأسرية، والموسيقى، والفنون، والتربية الرياضية، في المرتبة الثالثة من الاهتمام ٥,٨٪ من مجموع الزمن الأسبوعي المقرر للدراسة.

ب- خطة الدراسة التخصصية (الفرقتين الثالثة والرابعة) وتتضمن^(١):

مواد الإعداد العلمي (الأكاديمي):

أ- تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية: نحو وصرف ودراسات دينية، والأدب الجاهلي والإسلامي ونصوصهما، وقراءة تحليلية، والبلاغة، وقصص الأطفال، وتدريب لغوي وتحليل أخطاء وعلم اللغة (الأصوات وتعليم القراءة والكتابة والأدب العباسي ونصوصه والأدب المصري والأدب الشعبي وموسيقى الشعر والنقد الأدبي ودراسات لغوية في المعاجم، ودلالة الألفاظ).

ب- تخصص المواد الاجتماعية: تاريخ مصر الفرعونية والشرق الأدنى القديم، وتاريخ أوربي الحديث والمعاصر، وتاريخ اليونان والرومان، وتاريخ أوروبا (عصور وسطى)، وتاريخ الدولة الإسلامية وحضارتها وجغرافيا بشرية اقتصادية وجغرافية طبيعية وخرائط وتاريخ مصر الحديث والمعاصر وعلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى وتاريخ الدولة العباسية والدويلات المستقلة وتاريخ الأيوبيين والمماليك وجغرافية أفريقيا وحوض النيل وجغرافية إقليمية أوراسيا وجغرافية الوطن العربي وجغرافية مصر.

ج- تخصص العلوم: تاريخ طبيعي (نبات - حيوان - جيولوجيا) وعلوم طبيعية (كيمياء - فيزياء).

د- تخصص الرياضيات: تحليل وجبر وميكانيكا وهندسة وإحصاء وفيزياء ومقدمة في الحاسب الآلي وتاريخ الرياضيات.

مواد الإعداد المهني التربوي لطلاب التخصصات الأربعة:

صحة مدرسية ونفسية للطفل والتقويم التربوي ومبادئ الإحصاء وتعليم الكبار وخدمة البيئة وتكنولوجيا التعليم والوسائل وطرق تدريس مادة التخصص ومهنة التعليم وأدوار المعلم فيها وإدارة المدرسة الابتدائية ومناهج التعليم الابتدائي وتربية علمية في الصفين الأخيرين في المدرسة الابتدائية. وكذلك

بالنسبة لمواد الإعداد الثقافي فهي تدرس لجميع التخصصات وتتمثل في: تدريبات عملية أو فنية (رسم وأشغال وزراعة وأعمال ورش).

وقد بادرت كليات التربية أيضاً بتنفيذ القرار الوزاري، رقم ٩٦٧ بتاريخ ١٩٨٨/٩/٦ بإنشاء شعبة التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة عين شمس.

ولأهمية هذه الشعبة سوف نعرض البرامج التي تقدمها كنموذج تفصيلي:

برامج شعبة إعداد معلم التعليم الأساسي بكليات التربية:

تتضمن برامج إعداد معلم التعليم الأساسي: مواد تربوية، ومواد تخصصية، ومواد ثقافية. فجميع الطلاب المعلمين في مختلف الأقسام يدرسون بواقع ١٢ ساعة أسبوعياً في كل من السنة الأولى والسنة الثانية، وأربع ساعات أسبوعياً للسنة الثالثة، وست ساعات أسبوعياً في السنة الرابعة. ويدرس الطالب المعلم علوم التربية وعلم النفس التي تعطي له خلفية في علم نفس الطفل، وعلم نفس التعلم، والفروق الفردية، والتقويم التربوي، وهذا يساعد على فهم نفسية التلاميذ وأنماط تعلمهم، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بينهم، وتقويم تعلمهم عن طريق الأشكال المختلفة من الاختبارات والأنواع المتعددة من الأسئلة.

كما يدرس الطالب المعلم فلسفة التعليم الأساسي، والتربية وقضايا المجتمع، ومهنة التعليم وأدوار المعلم، ومشكلات التعليم الأساسي واتجاهات تطويره. وهذا على أساس أن التعليم الأساسي صيغة أدخلت إلى التعليم المصري ينبغي على من سوف يضطلع بمهمة التدريس في التعليم الأساسي أن يفهم مفهومه والفلسفة التي انبثق عنها.

أما بالنسبة لما يدرسه الطالب المعلم في مهنة التعليم وأدوار المعلم، فإن ذلك يساعده على معرفة قواعد وآداب مهنة التعليم وتقاليدها، والأدوار والمهام والمسئوليات المنوطة به.

ويلقي مقرر مشكلات التعليم الأساسي واتجاهات تطويره الضوء على المشكلات والصعوبات التي تواجه التعليم الأساسي، وكيفية التغلب عليها وتطويره.

ولما كان التدريس يعتمد على استراتيجيات معينة، ويتضمن سلوكيات تدريس تتكون من مهارات عامة ومهارات نوعية لتنفيذ المناهج داخل المدرسة وخارجها، تضمنت برامج الإعداد، مقررات في استراتيجيات تدريس معلم الفصل، وطرق تدريس ومناهج تعليم أساسي، وتكنولوجيا وإعداد وسائل تعليمية.

ولما كانت مهارات التدريس تحتاج من أجل اكتسابها ممارسة في مواقف تعليمية تدريبية وميدانية شملت برامج الإعداد مقررين مساعدين على اكتساب المهارات التدريسية وهما التدريس المصغر والزيارات الميدانية، والتربية العملية.

وجدير بالذكر أن كافة المقررات التربوية تدرس لجميع الأقسام بصرف النظر عن التخصص فيما عدا مقرر طرق التدريس، والتدريس المصغر، ومناهج التعليم الأساسي، فترتبط بتخصص الطالب المعلم.

وبالنسبة لبرامج الإعداد في المواد التخصصية للأقسام المختلفة نجد أن:

١- برامج الإعداد في تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية:

يدرس الطالب المعلم مقررات تخصصية بواقع ١٢ ساعة أسبوعياً في كل من الفرقة الأولى، والفرقة الثانية، بينما يدرس بواقع ٢٤ ساعة أسبوعياً مقررات تخصصية في كل من الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة. وهذه المقررات تكسب الطالب المعلم مهارات اللغة، كما تزوده بمعلومات عن محتوى فروع اللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف وعروض وآداب اللغة وتاريخها، وآداب الحديث ونقده، كما يدرس الطالب المعلم في برامج الإعداد نصوصاً قرآنية ودراسات إسلامية، ويعد بحثاً في الدراسات اللغوية في الصف الثاني، وبحثاً في الدراسات التي يختارها في الصف الرابع.

٢- برامج الإعداد في تخصص اللغة الإنجليزية:

يدرس الطالب المعلم مقررات تخصصية بواقع ١٢ ساعة أسبوعياً في الفرقة الأولى، ١٤ ساعة أسبوعياً في الفرقة الثانية، ٢٤ ساعة أسبوعياً في الفرقة الرابعة.

وتكسب هذه المقررات الطالب المعلم مهارات اللغة، كما تزوده بمعلومات عن فروع اللغة من قواعد، وصوتيات، وترجمة وآداب اللغة، والنقد الأدبي، والدراما والتمثيل، واللغة والثقافة والمجتمع.

٣- برامج الإعداد في تخصص العلوم الاجتماعية:

يدرس الطالب المعلم مقررات تخصصية بواقع ١٢ ساعة أسبوعياً في الفرقة الأولى، ويدرس في الفرقة الثانية ١٤ ساعة أسبوعياً، بينما يدرس ٢٤ ساعة أسبوعياً في كل من الفرقتين الثالثة والرابعة.

وتكسب هذه المقررات الطالب المعلم مهارات رسم الخرائط، كما تزوده بمعلومات عن علم الاجتماع، وتاريخ الحضارات المختلفة، كالحضارة المصرية القديمة، والحضارة الرومانية واليونانية، والدولة العربية الإسلامية، وتاريخ المغرب الأندلسي، وتاريخ العرب الحديث، وتاريخ أوروبا الحديث، وجغرافية أفريقيا وحوض النيل، وجغرافية العالم، وجمهورية مصر العربية.

٤- برامج الإعداد في تخصص العلوم:

يدرس الطالب المعلم مقررات تخصصية بواقع ٨ ساعات أسبوعياً (٤ نظري، ٤ عملي) بالإضافة إلى ٤ ساعات مواد مساعدة (رياضيات) في الفرقة الأولى، ويدرس ١٠ ساعات أسبوعياً (٦ نظري، ٤ عملي) مقررات تخصصية بالإضافة إلى ٤ ساعات أسبوعياً مواد مساعدة (رياضيات) في الفرقة الثانية، بينما يدرس ٢٤ ساعة أسبوعياً مواد تخصصية (فيزياء: ٤ نظري، ٤ عملي. كيمياء: ٤ نظري، ٤ عملي. علوم بيولوجية: ٤ نظري، ٤ عملي) في كل من الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة. وتكسب هذه المقررات الطالب المعلم مهارات تتعلق بمادة الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، كما تزوده بمجموعة من المعلومات عن فروع هذه المواد الثلاث.

٥- برامج الإعداد في تخصص الرياضيات:

يدرس الطالب المعلم مقررات تخصصية بواقع ٨ ساعات أسبوعياً (٤ بحتة، ٤ تطبيقية) بالإضافة إلى ٤ ساعات مواد مساعدة (من الطبيعة في الفرقة الأولى) ويدرس ١٠ ساعات أسبوعياً مواد تخصصية (٦ بحتة، ٤ تطبيقية) بالإضافة إلى ٤ ساعات مواد مساعدة (من الطبيعة) في الفرقة الثانية، بينما يدرس في الفرقة الثالثة والرابعة ٢٤ ساعة أسبوعياً (١٦ بحتة، ٨ تطبيقية). وتكسب هذه المقررات الطالب المعلم مجموعة من المهارات الرياضية التي تتعلق بفروع الرياضيات البحتة والرياضيات التطبيقية، والحاسب الآلي، كما تزوده بمجموعة من المفاهيم والمبادئ والمعلومات في هذه الفروع.

وتزود هذه البرامج الطالب المعلم حسب تخصصه بمجموعة من المهارات المرتبطة بطبيعة المادة التي يتخصص فيها: بالإضافة إلى تزويده بمجموعة من المعارف والمفاهيم والمبادئ في فروع مادة التخصص، وهذا يعتبر كحد أدنى كافياً لتأهيله كمعلم في التعليم الأساسي، فضلاً عن المقررات التربوية التي يدرسها الطلاب المعلمون في كافة التخصصات، وهذه المواد تؤهله للقيام بدوره كمربي ومعلم في تنفيذ المنهج الموكل إليه سواء داخل حجرة الدراسة أو في نطاق المدرسة - أو خارجها - بما يكفل مساعدة التلاميذ على الوصول إلى أهداف هذا المنهج.

وعلى الرغم مما قامت به كليات التربية لإعداد معلم التعليم الأساسي، وذلك بفتح شعبة خاصة، نجد أن كلية التربية جامعة حلوان كانت قد أعدت أول برنامج لإعداد معلم متخصص للتدريس بمرحلة التعليم الأساسي الذي بدأ عام ١٩٨٢ بموجب القرار الوزاري رقم ٩٢٧ بتاريخ ١٧/١٠/١٩٨٢.

وكان الهدف من البرنامج هو إعداد معلم يتولى التدريس في الصفوف من الخامس إلى الثامن، وذلك بعد أن مدت فترة الإلزام بمقتضى قانون التعليم ١٣٩ سنة ١٩٨١ من سن السادسة وحتى الخامسة عشرة.

وقد تميز برنامج هذه الكلية في هذا المجال بثلاثة ملامح رئيسية، هي:

١- التخصص المزدوج للمعلم، بمعنى أن المعلم يعد لتدريس فرعين من فروع المعرفة على النحو التالي:

أ- العلوم والرياضيات.

ب- اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

ج- اللغة الإنجليزية والمواد الاجتماعية.

٢- إعداد المعلم لتدريس مجال من المجالات العملية إلى جانب مواد التخصص. فالطالب يختار أحد المجالات الآتية:

أ- المجال الصناعي.

ب- المجال التجاري.

ج- مجال الاقتصاد المنزلي.

ويتم اختيار المجال العملي منذ السنة الأولى، ويستمر الطلاب في دراسته طوال سنوات الإعداد الأربع بالكلية.

٣- الاهتمام المتميز بالإعداد الثقافي للمعلم، حيث تبلغ نسبة ساعات الدراسة المخصصة للإعداد حوالي ٢٠٪ من مجموع ساعات الدراسة، وتتضمن برامج الإعداد الثقافي مقررات تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للمعلم، بمعنى أن من يتخصص في العلوم يتضمن إعداده الثقافي مقررات ذات طابع أدبي، والطالب المتخصص في مواد أدبية يدرس مقررات في العلوم. كما تتضمن برامج الإعداد الثقافي مقررات لتلبية بعض الاحتياجات الشخصية للفرد، مثل التربية الرياضية والتربية الأسرية، بالإضافة إلى مقررات في الفنون التشكيلية والموسيقية، بهدف تنمية التذوق الفني والجمالي عند المعلم.

كما تسير المقررات التربوية جنباً إلى جنب مع المقررات التخصصية، تبدأ قليلة في السنتين الأولى والثانية، ثم تتزايد في السنتين الدراسيتين الثالثة والرابعة. كما أن ما يميز الإعداد التربوي المتكامل لكلية التربية جامعة حلوان أن مقررات طرق التدريس والتربية العملية تتبع فكرة الإعداد في ضوء الكفايات أو المهارات اللازمة للمعلم. فمن خلال المحاضرات تشرح كل مهارة تدريسية وأهميتها وأساليب أدائها ومعايير نجاحها، ثم يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة بحيث تتاح الفرصة لكل طالب أن يؤدي المهارات التدريسية أمام زملائه، ويشرف على ذلك عضو هيئة التدريس من الكلية، ثم يتم بعد ذلك

التقويم الذاتي من المجموعة في ضوء استمارة محددة لكل مهارة من مهارات التدريس. وهذا ما سبق أن تناولناه في الإطار النظري للدراسة في الفصل السابق.

ثم نتاح بعد ذلك للطلاب الزيارات الميدانية في نهاية السنة الثالثة، حيث يشاهدون دروساً متكاملة يقوم بها زملاؤهم من الفرقة الرابعة أو المدرسون في المدارس. ويتابعون الموقف التعليمي في ضوء استمارة ملاحظة أعدت لذلك، بحيث يتمكن الطالب من إبداء رأيه وإثارة الأسئلة لمزيد من المناقشة. أما في الفرقة الرابعة، فيخرج الطلاب إلى المدارس للتدريب على التدريس (التربية العملية) مرة كل أسبوع، ثم الفترة المتصلة في الفصل الدراسي الثاني.

بالنسبة لإعداد معلمي الثقافة المهنية والتدريبات العملية:

بصدور قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ومد الإلزام ليشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، والأخذ بصيغة التعليم الأساسي الذي يهتم اهتماماً كبيراً بالثقافة المهنية والتدريبات العملية، صدر قرار نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي رقم ٣٧ بتاريخ ١٦/٤/١٩٨٤ بإنشاء شعب مختلفة بالمدارس الفنية نظام الثلاث سنوات (صناعي، زراعي، تجاري) لإعداد معلم الثقافة المهنية والتدريبات العملية لتدريس هذه المواد بمدارس التعليم الأساسي بحلقته. ويشترط للالتحاق بهذه الشعب حصول الطالب على دبلوم التعليم الفني (صناعي، زراعي، تجاري) نظام الثلاث سنوات، ويشترط لحصول الطالب على دبلوم الدراسة الفنية المتقدمة نظام الخمس سنوات الذي يؤهله لتدريس الثقافة المهنية والتدريبات العملية الانتهاء بنجاح من دراسة بهذه الشعب مدتها عامان دراسيان.

وقد صدر لتنظيم العمل بشعب إعداد معلم المجال الزراعي القراران الوزاريان رقم ٢٥٤ بتاريخ ١٩٩٢/١١/٥ ورقم ٢٥٥ بتاريخ ١٩٩٢/١١/٨ اللذان تم بموجبهما تنظيم دراسات مسائية منتظمة للحاصلين على الدبلوم الزراعي (نظام الثلاث سنوات) الذين يقومون بتدريس المجال الزراعي ندباً وذلك بهدف تنمية مهاراتهم العملية والفنية والتربوية.

وتعد معلمات مجال الاقتصاد المنزلي بشعب الاقتصاد المنزلي بكليات التربية النوعية الملحقه بست عشرة كلية تربية نوعية، ويشترط لقبول الطالبات بهذه الشعب الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة (شعبة علوم) بشرط اجتياز الاختبارات الشخصية التي تعقد للطالبات المرشحات من قبل مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا.

وكذلك تعد معلمات للاقتصاد المنزلي ومجال الاقتصاد المنزلي بكلية الاقتصاد المنزلي التابعة لجامعة حلوان وكلية الاقتصاد المنزلي بشبين الكوم التابعة لجامعة المنوفية التي تقبل الطالبات الحاصلات على

شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة (شعبة علوم) المرشحات من قبل مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا.

وكذلك تعد معلمات كل من الاقتصاد المنزلي ومجال الاقتصاد المنزلي بشعبة الاقتصاد المنزلي بكلية التربية بالإسماعيلية التابعة لجامعة قناة السويس، وهي تقبل الطالبات الحاصلات على شهادة الثانوية العامة (شعبة علوم) بشرط اجتياز الاختبارات الشخصية التي تعقد للطالبات المرشحات من قبل مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا.

الواقع الراهن للتعليم الابتدائي وتقدير العجز والزيادة في أعداد المعلمين:

لما كان هناك توسع ملحوظ في إنشاء المدارس الابتدائية في السنوات الثلاث الأخيرة من عام ٩٢/٩٢ إلى ٩٥/٩٤ فبينما كان إجمالي المدارس الابتدائية حكومية وخاصة عام ٩٢/٩٢ هو ١٥٦٤٧ مدرسة، تضم ١٥٥٥٢١ فصلاً، أصبح عدد المدارس الابتدائية عام ٩٥/٩٤ نحو ١٦٠٨٨ مدرسة، تضم ١٦٥٤٠٦ فصلاً بزيادة قدرها ٤٤١ مدرسة، وبزيادة قدرها ٥٢١٩١٠ تلميذاً.

ويشير هذا النمو في عدد المدارس والفصول وإعداد التلاميذ إلى اهتمام الوزارة بالتعليم الابتدائي باعتباره قاعدة الهرم التعليمي في مصر.

فقد كان من المتوقع أن يواكب هذا التطور نمو في عدد المعلمين العاملين بالتعليم الابتدائي، إلا أنه على الرغم من هذا النمو تلاحظ وجود عجز وزيادة في أعداد المعلمين ببعض المواد الدراسية.

ومن استقراء الإحصاءات الصادرة عن الإدارة العامة لتخطيط وتنسيق التعليم الابتدائي بالوزارة يتضح أن إجمالي العجز والزيادة في أعداد معلمي التعليم الابتدائي على النحو الموضح في الجدول التالي^(١):

العجز والزيادة في أعداد معلمي التعليم الابتدائي

المادة	اللازم	الموجود	العجز	الزيادة
مدرس فصل	١٠٥٢٩٧	١٣٩٧٤٧	٣٩٧٦	٣٨٤٢٦
اللغة العربية والدين	٣٢٢٨٨	٢٨٣٩٤	٨٧١٩	٤٨٢٥
المواد الاجتماعية	٧٠٣٨	٨٤٩٩	٨٤٣	٢٣٠٤
العلوم	٨٣٠٩	٨٥٨٩	١٤١٢	١٦٩٢
الرياضيات	١٦٨٦١	١٣٦٩٦	٤٥٧٢	١٤٠٧
اللغة الإنجليزية	٤٣٧٩	٤٨٨٨	٨٥٩	١٣٦٨
الخط العربي	٢٩٨٩	٣٩٥٩	٦٧٥	١٦٤٥
التربية الرياضية	١٤٤٦٩	٨٦٢٥	٦٠٤٩	٢٠٥
التربية الفنية	١٤٤٦٩	٨٧٤٨	٥٨٥٧	١٣٦

١- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي: إحصاءات التعليم قبل الجامعي.

المادة	اللازم	الموجود	العجز	الزيادة
التربية الموسيقية	٨٦١٩	٤٣٢٨	٤٥٩٤	٣٠٣
المجال الصناعي	٢٠٣٨	٦٠٦٠	١٦	٤٠٣٨
المجال الزراعي	١٩٩٢	٨٠٥٧	١٤	٦٠٧٩
الصيانة والترميمات	٢٨٣٣	٤٠٤٦	٢٨٠	١٤٩٣
الاقتصاد المنزلي	٢٥١٧	٦٨٢٠	٢٧	٤٣٣٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي^(١):

- ١- أن هناك عجزاً في مدرسي الفصل يصل إلى ٣٩٧٦ معلماً بنسبة ٣,٧٧٪ من إجمالي اللازم من المعلمين، وفي الوقت نفسه توجد زيادة في عدد مدرسي الفصول تصل إلى ٣٨٤٢٦ بنسبة ٣٦,٥٪ تقريباً.
- ٢- وبالنسبة لمعلمي اللغة العربية والدين، يوجد عجز ٨٧١٩ معلماً بنسبة ٢٧٪ من إجمالي اللازم من المعلمين، في مقابل زيادة عدد المعلمين في اللغة العربية تصل إلى ٤٨٢٥ بنسبة ١٤,٩٪ تقريباً.
- ٣- وبالنسبة لمعلمي المواد الاجتماعية، يوجد عجز في عدد المعلمين ٨٤٣ معلماً، بنسبة ١٢٪ من إجمالي اللازم، في مقابل زيادة ٢٣٠٤ معلماً بنسبة ٣٢٪ تقريباً.
- ٤- وبالنسبة لمعلمي العلوم، يوجد عجز ١٤١٢ معلماً من اللازم بنسبة ١٧٪ في مقابل زيادة في مدرسي العلوم تصل إلى ١٦٩٢ معلماً بنسبة ٢٠,٣٦٪ تقريباً.
- ٥- وبالنسبة لمعلمي الرياضيات، يوجد عجز ٤٥٧٢ معلماً بنسبة ٢٧,١٪ من اللازم، في مقابل زيادة في عدد معلمي الرياضيات بنسبة ٨,٤٣ من إجمالي اللازم تقريباً.
- ٦- وبالنسبة لمعلمي اللغة الإنجليزية يوجد عجز ٨٥٩ معلماً بنسبة ١٩,٦٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ١٣٦٨ معلماً بنسبة ٣١٪ من إجمالي اللازم.
- ٧- وبالنسبة لمعلمي الخط العربي يوجد عجز ٦٧٥ معلماً بنسبة ٢٢,٦٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ١٦٤٥ معلماً بنسبة ٥٥٪ من إجمالي اللازم تقريباً.
- ٨- وبالنسبة لمعلمي التربية الرياضية يوجد عجز ٦٠٤٩ معلماً بنسبة ٤١,٨٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٢٠٥ معلماً بنسبة ١,٤٪ من إجمالي اللازم.
- ٩- وبالنسبة لمعلمي التربية الفنية يوجد عجز ٥٨٥٧ معلماً بنسبة ٤٠,٤٧٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ١٣٦ معلماً بنسبة ٠,٩٪.

- ١٠- بالنسبة للتربية الموسيقية يوجد عجز ٤٥٩٤ معلماً بنسبة ٥٣.٣٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٣٠٣ معلماً بنسبة ٣.٥٪ تقريباً.
- ١١- وبالنسبة لعلمي المجال الصناعي يوجد عجز ١٦ معلماً بنسبة ٠.٨٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٤٠٣٨ معلماً بنسبة ١٩٨٪ من إجمالي اللازم.
- ١٢- وبالنسبة لعلمي المجال الزراعي يوجد عجز ١٤ معلماً بنسبة ٠.٧٪ في مقابل زيادة ٦٠٧٩ معلماً بنسبة ٣٠.٥٪ من إجمالي اللازم.
- ١٣- وبالنسبة لعلمي الصيانة والترميمات يوجد عجز ٢٨٠ معلماً بنسبة ٩.٨٨٪ في مقابل زيادة ١٤٩٣ معلماً بنسبة ٥٢.٧٪ من إجمالي اللازم.
- ١٤- وبالنسبة لعلمي الاقتصاد المنزلي يوجد عجز ٢٧ معلماً بنسبة ١.١٪ في مقابل زيادة ٤٣٣٠ معلماً بنسبة ١٧٢٪ من اللازم.

مدى وفاء كليات التربية باحتياجات الوزارة من معلمي الابتدائي^(١)

بعد استعراض العجز والزيادة إجمالاً وتفصيلاً على المستوى القومي، يجدر بنا إلقاء نظرة على الأعداد التي تتخرج في كليات التربية شعبة التعليم الابتدائي، وكليات التربية النوعية، للوقوف على مدى تلبيتها لحاجات الوزارة بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي.

والجدير بالذكر أن متوسط عدد الخريجين في دور المعلمين والمعلمات في الفترة من ١٩٨٣ حتى ١٩٩٣ كان بواقع ١٩,٩٠٠ معلم سنوياً، بينما كان عدد المتخرجين في كليات التربية والذين تم تعيينهم خلال السنوات الثلاث على النحو الموضح بالجدول التالي:

المادة	عام ١٩٩٢	عام ١٩٩٣	عام ١٩٩٤
لغة عربية ودين	١١١٦	٢٨٩٧	٢٦٥٣
مواد اجتماعية	٥٧٤	١٢٣٢	١٠٢٨
لغة إنجليزية	١٦	٥٨	١٢٦
علوم	٨٦٨	١٤٢٥	١٤٨٧
رياضيات	٥٧١	١٣٤٣	١٤٤٣
الإجمالي	٣١٤٥	٦٩٥٥	٦٧٣٧

ويتضح من الجدول السابق إن إجمالي من تم تخرجهم في كليات التربية وتم تعيينهم في التعليم الابتدائي خلال الثلاث سنوات من ٩٢ حتى ٩٤ هو ١٦٨٣٧ معلماً، أي أنه أقل مما كان يتخرج من دور

١- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي. مرجع سابق.

المعلمين في عام واحد. الأمر الذي يؤكد ضرورة التعاون بين المجلس الأعلى للجامعات ووزارة التربية والتعليم في تنسيق سياسة القبول في كليات التربية، بما يفي بمتطلبات العملية التعليمية من المعلمين بالمرحلة الابتدائية في المواد الدراسية المختلفة، وفي ضوء التوزيع الجغرافي وطبقاً للاحتياجات اللازمة لكل محافظة، وتحقيقاً لفلسفة إنشاء كليات التربية الإقليمية.

٢- إعداد معلم المواد الأكاديمية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية:

لما كانت فلسفة التعليم الأساسي قد جعلت المدرسة الإعدادية أكثر قرباً وتداخلاً مع المدرسة الابتدائية منها للمدرسة الثانوية، الأمر الذي يدعو إلى إعداد معلم المرحلة الإعدادية إعداداً يتفق وفلسفتها التعليمية، وهو ما لم يتحقق حتى الآن، فمزال إعداد معلم هذه المرحلة هو نفس إعداد معلم المرحلة الثانوية، حيث يتم إعداد معلمي المرحلتين في كليات التربية على الرغم من تباين فلسفة التعليم وأهدافه في كلتا المرحلتين.

ولقد مر إعداد معلم المرحلة الثانوية في مصر بمراحل عديدة، إلا إن الدراسة ستعرض ما كان عليه الوضع في بداية الستينيات حيث كان يتم الإعداد في مدرسة المعلمين العليا التي كانت قد أنشئت عام ١٩٤٦ لإعداد معلمين للعلوم والرياضيات واللغات بالمدارس الثانوية، ثم ضمت إلى جامعة عين شمس، وأصبحت نواة لكليتي العلوم والآداب، وكلية المعلمين بالقاهرة التي أنشئت عام ١٩٥٠، وكلية المعلمين بأسسيوط أنشئت عام ١٩٥٧، وكلية للمعلمين بالمنيا. ثم تحول معهد التربية للمعلمين بالقاهرة إلى كلية التربية في عام ١٩٥٦ وضمت لجامعة عين شمس، كما ضم معهد التربية للمعلمين إلى جامعة عين شمس أيضاً عام ١٩٥٦ تحت اسم كلية البنات. وكانت كلية دار العلوم بجامعة القاهرة تقوم بإعداد معلمين للغة العربية وكذلك كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

وفي عام ١٩٦٦ صدر القرار الجمهوري رقم ٣١١٣ يقضي بضم كلية المعلمين إلى كلية التربية جامعة عين شمس، ثم توالى بعد ذلك - في إطار التوسع في إنشاء كليات التربية - ونظراً لزيادة الطلب على التعليم وزيادة الحاجة إلى أعداد كبيرة من المعلمين من جهة، ورغبة في التخفيف على أبناء الأقاليم من ناحية أخرى، فقد بدئ في إنشاء كليات للتربية في الأقاليم: تربية أسسيوط عام ١٩٥٧، تربية المنيا عام ١٩٥٧، تربية طنطا عام ١٩٦٩، وكلية التربية بجامعة المنصورة عام ١٩٦٩. وكان يطلق على هذه الكليات اسم كليات المعلمين، وتغير اسمها عام ١٩٧١/٧٠ إلى كليات التربية. وكلية التربية بقنا ١٩٧٠، وكلية التربية بجامعة الأزهر عام ١٩٧٠، وكلية التربية بسوهاج عام ١٩٧١، وكلية التربية بجامعة الزقازيق عام ١٩٧١، وكلية التربية بالفيوم عام ١٩٧٦، وكلية التربية بكفر الشيخ عام ١٩٧٦، وكلية

التربية بدمياط ١٩٧٦، وكلية التربية جامعة السويس عام ١٩٧٦، وكلية التربية ببها عام ١٩٧٦، وكلية التربية ببني سويف عام ١٩٧٦.

أما واقع إعداد معلم التعليم الثانوي في الوقت الراهن فيتم في كليات التربية، شأنه في ذلك شأن معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. وهي نوعان:

النوع الأول: تتم فيه الدراسات بكافة أنواعها التخصصية والمهنية والثقافية داخل الكلية ذاتها دون الاستعانة بمؤسسات أخرى، مثل كلية التربية جامعة عين شمس، وكلية التربية جامعة القاهرة (فرع الفيوم).

أما النوع الثاني: فهو النمط السائد في كليات التربية، وفيه تضطلع كليات التربية بالجانب المهني فقط، الذي يشتمل على العلوم التربوية والتدريبات العملية، أما الجانب الأكاديمي التخصصي فتقوم به كليات متخصصة، كالعلوم والآداب، وذلك حسب طبيعة التخصص. ومن أمثلة هذا النوع: كلية التربية جامعة الزقازيق، وكلية التربية جامعة طنطا، وغيرها.

وهذه الكليات تعد معلمي المواد الأكاديمية المختلفة بشعب وأقسام اللغة واللغات الأجنبية والرياضيات، والمواد العلمية، والعلوم الاجتماعية.

واقع المرحلتين الإعدادية والثانوية^(١):

١- المرحلة الإعدادية:

كان هناك تطور ملحوظ في إنشاء المدارس الإعدادية في السنوات الأخيرة من عام ٩٣/٩٢ إلى عام ٩٥/٩٤. فبينما كان إجمالي عدد المدارس الإعدادية عام ٩٢-٩٣ ٦٠١٢ مدرسة تضم ٨٠٠٤٣ فصلاً، بلغ إجمالي التلاميذ الملتحقين بها ٣٣٤٤٢٤٦ تلميذاً، وأصبح إجمالي عدد المدارس عام ٩٤-٩٥ نحو ٦٤٩٦ مدرسة تضم ٨٢٢٢٩ فصلاً، بلغ إجمالي التلاميذ الملتحقين بها ٣٤٠٩١٢٧، وبذلك تكون هناك زيادة في عدد المدارس ٤٨٤ مدرسة، وزيادة ٢١٨٦ فصلاً، وأيضاً زيادة في عدد التلاميذ تبلغ ٦٤٨٨١ تلميذاً، الأمر الذي يشير إلى تناسب الزيادة في عدد الفصول مع الزيادة في عدد التلاميذ.

١ - محمد أحمد الهريدي، محمد حسونة: دراسة إحصائية تحليلية لواقع العجز والزيادة في هيئات التدريس والخدمات التربوية في جميع مراحل التعليم العام قبل الجامعي حتى يوليو ١٩٩٥. في: **المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته**. القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة مع وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٦. ص ١٨.

ب- المرحلة الثانوية:

كان هناك تطور ملحوظ أيضاً في المدارس الثانوية في السنوات الثلاث الأخيرة من عام ٩٣/٩٢ إلى عام ٩٥/٩٤. فبينما كان إجمالي عدد المدارس الثانوية العامة في العام الدراسي ٩٣/٩٢ ١٢٩٥ مدرسة، تضم ١٨٥٩٠ فصلاً، بلغ إجمالي المتحقيين بها ٧٢٧٦٩٠ تلميذاً، أصبح إجمالي عدد المدارس الثانوية العامة في العام الدراسي ٩٥/٩٤ نحو ١٣٨٤ مدرسة تضم ٢١٢٥٥ فصلاً بلغ إجمالي التلاميذ المتحقيين بها ٨٤٤٣٥٨ تلميذاً.

ويتضح من ذلك أن هناك زيادة في عدد المدارس الثانوية تبلغ ٨٩ مدرسة، وزيادة في عدد الفصول ٢٦٦٥ فصلاً، وزيادة في عدد التلاميذ ١١٦٦٦٨ تلميذاً، الأمر الذي يشير إلى تناسب الزيادة في عدد الفصول مع الزيادة في أعداد الطلاب.

ولقد واكب هذا التطور نمو في أعداد المعلمين العاملين في المرحلتين الإعدادية والثانوية إلا إنه تلاحظ وجود عجز وزيادة في أعداد المعلمين ببعض المواد الدراسية على المستوى القومي الإجمالي، وعلى المستوى التفصيلي بمحافظة الجمهورية، وذلك على النحو الوارد فيما يلي^(١):

المادة	اللازم	الموجود	العجز	الزيادة
اللغة العربية والدين	٦٠٨٣٦	٧٤٥٣٨	--	١٣٧٠٢
اللغة الإنجليزية	٤٠٠٤٨	٣٠٨٨٥	٩٧٧٨	٦١٥
اللغة الفرنسية	٩٦٣٢	٦٩٤٥	٣٢٥٤	٥٦٧
الرياضيات	٢٩٢٧٧	٣٩٥٠٣	٩٤٣	١١١٦٩
العلوم	٢٦٥٧٦	٤٨٧٩٨	--	٢٢٢٢٢
التربية الزراعية	١٠٧٢٦	٥١٧٢	٥٦٨٨	١٣٤
الاقتصاد المنزلي	٧٢٨٧	٥٣٧٥	٥٦٨١	٧٦٩
التربية الفنية	١٠٥٠١	١٢١٠٣	٦٥٤	٢٢٥٦
الفلسفة	٢٢٨٥	٨١١٩	--	٥٨٣٤
التربية الموسيقية	٦٥٥٦	٣٧٣٠	٢٨٧٦	٥٠
المواد الاجتماعية	٢١٠١٧	٢٩٦٨٩	٣٥٧	٩٠٩٢
التربية الرياضية	١٥١٠٦	٩٣٣٥	٦٢٣١	٤٦٠
التربية الاجتماعية	٢٠٩٩٤	٢٦٤٦٨	٩٠٤	٦٣٧٨

يتضح من الجدول ما يلي:

- ١- إن هناك زيادة في أعداد معلمي اللغة العربية والدين تصل إلى ١٣٧٠٢ معلم بنسبة ٢٢٪ من إجمالي اللازم.

- ٢- إن هناك عجزاً في أعداد معلمي اللغة الإنجليزية يصل إلى ٩٧٧٨ معلماً بنسبة ٢٤٪ من إجمالي اللازم في بعض المحافظات في مقابل زيادة ٦١٥ معلماً بنسبة ١,٥ ٪ من اللازم في بعض المحافظات.
- ٣- إن هناك عجزاً في أعداد معلمي اللغة الفرنسية يصل إلى ٣٢٥٤ معلماً بنسبة ٣٤٪ من إجمالي اللازم في بعض المحافظات في مقابل زيادة ٥٦٧ معلماً في بعض المحافظات بنسبة ٦٪ من اللازم.
- ٤- إن هناك زيادة في أعداد معلمي الرياضيات تصل إلى ١١١٦٩ معلماً بنسبة ٣٨٪ من إجمالي اللازم في مقابل عجز في بعض المحافظات يصل إلى ٩٤٣ معلماً بنسبة ٣٪ من إجمالي اللازم.
- ٥- إن هناك زيادة في أعداد معلمي العلوم ٢٢٢٢٢ معلماً بنسبة ٨٤٪ من إجمالي اللازم بجميع المحافظات.
- ٦- يوجد عجز في معلمي التربية الزراعية يصل إلى ٥٦٨٨ معلماً بنسبة ٥٣٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ١٣٤ معلماً في بعض المحافظات بنسبة ١٪.
- ٧- يوجد عجز في معلمي الاقتصاد المنزلي يصل إلى ٢٦٨١ معلماً بنسبة ٣٧٪ من إجمالي اللازم في مقابل ٧٦٩ معلماً زيادة في بعض المحافظات بنسبة ١٠٪.
- ٨- يوجد عجز في معلمي التربية الفنية يصل إلى ٦٥٤ معلماً بنسبة ٦٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٢٢٥٦ معلماً في بعض المحافظات بنسبة ٢١٪ من إجمالي اللازم.
- ٩- توجد زيادة في أعداد معلمي الفلسفة تصل إلى ٥٨٣٤ معلماً بنسبة ٢٥٥٪ من إجمالي اللازم.
- ١٠- يوجد عجز في معلمي التربية الموسيقية يصل إلى ٢٨٧٦ معلماً بنسبة ٤٤٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٥٠ معلماً في بعض المحافظات بنسبة ١٪ من إجمالي اللازم.
- ١١- يوجد عجز في معلمي المواد الاجتماعية يصل إلى ٣٥٧ معلماً بنسبة ٢٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٩٠٩٢ معلماً بنسبة ٤٣٪ من إجمالي اللازم.
- ١٢- يوجد عجز في معلمي التربية الرياضية يصل إلى ٦٢٣١ معلماً بنسبة ٤١٪ من إجمالي اللازم في مقابل زيادة ٤٦٠ معلماً في محافظة الإسكندرية بنسبة ٣٪ من إجمالي اللازم على مستوى الجمهورية، وهي المحافظة الوحيدة التي يوجد بها زيادة في هذه النوعية.

مدى وفاء كليات التربية وكليات التربية النوعية باحتياجات الوزارة من معلمي الإعدادي والثانوي^(١) :

بعد استعراض إجمالي العجز والزيادة في معلمي المواد الدراسية المختلفة على المستوى القومي في كل مادة دراسية على حدة، يجدر بنا التعرف على أعداد المتخرجين في كليات التربية والتربية النوعية الذين تم تعيينهم في الوزارة عام ٩٥/٩٤ وكذلك المعينين من وزارة القوى العاملة حتى ١٩٩٥/٧/٣، وذلك على النحو الموضح في الجدول التالي:

التخصص	من كليات التربية والتربية النوعية	من القوى العاملة	الإجمالي
اللغة العربية	٢٢٧٨	٦١٣٨	٨٤١٦
اللغة الإنجليزية	٢٧٥٨	١٨٤٢	٤٦٠٠
اللغة الفرنسية	٥٣٦	٦٠١	١١٣٧
اللغة الألمانية	٣٢	٤٩	٨١
العلوم	١٤٥٩	—	١٤٥٩
الرياضيات	١٣٦٦	٣٦٧	١٧٣٣
مواد اجتماعية	٨١١	٥١١٨	٥٩٢٩
فلسفة	٢٤٢	٢٨٢٥	٣٠٦٧
تربية فنية	١٦٠٨	١٣٣	١٧٤١
اقتصاد منزلي	٢٦٧٢	٦٠٢	٣٢٧٤
تربية موسيقية	٧٦٧	—	٧٦٧
تربية زراعية	—	٩٠	٩٠
الإجمالي	١٤٥٢٩	١٧٧٦٥	٣٢٢٩٤

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

إن إجمالي المتخرجين في كليات التربية والتربية النوعية والمعينين عام ٩٥/٩٤ هو ١٤٥٢٩ معلماً يمثلون نسبة ٤٥٪ من إجمالي المعينين في نفس العام الأمر الذي يقتضي ضرورة التنسيق بين كليات التربية والوزارة لتلبية متطلبات العملية التعليمية من المعلمين التربويين المتخصصين تبعاً للاحتياجات الفعلية لكل محافظة.

٣- إعداد معلمي المواد النوعية لمراحل التعليم قبل الجامعي بمختلف مستوياته في مجالات التربية الفنية، التربية الموسيقية، التربية الرياضية، والاقتصاد المنزلي:

أ- إعداد معلم التربية الفنية:

يتم إعداد هذه النوعية من المعلمين في كليات التربية المتخصصة حيث إنها تعد معلماً نوعياً متخصصاً. وقد عرفت مصر باكورة مؤسسات إعداد معلم التربية الفنية عندما أنشئ قسم للرسم بالمعهد العالي للتربية للبنين عام ١٩٣٧، وبعد إنشاء جامعة إبراهيم باشا (عين شمس حالياً) في عام ١٩٥٠ وضم معهد التربية إليها تقرر تحويل قسم الرسم به إلى معهد مستقل يتبع وزارة المعارف العمومية يحمل اسم المعهد العالي للتربية الفنية. ثم أنشئ قسم للفنون الجميلة بمعهد التربية للمعلمات في سنة ١٩٣٥. وفي عام ١٩٦٥ تم توحيد معهدي البنين والبنات وصاروا معهداً واحداً يعرف باسم المعهد العالي للتربية الفنية، وضم إلى جامعة حلوان بعد ذلك تحت اسم كلية التربية الفنية والتي يتم فيها إعداد معلم التربية الفنية في الوقت الراهن إلى جانب شعب التربية الفنية الملحقه بجميع كليات التربية النوعية التابعة لوزارة التعليم العالي وعددها ١٧ كلية، وكذلك شعبة الفنون بكلية التربية بكل من جامعة المنيا وأسيوط، ويشترط للقبول بهذه الشعب أن يكون الطالب أو الطالبة الذي يرشحه مكتب التنسيق للقبول بالكليات والمعاهد العليا لائقاً في اختبارات قدرات الفنون الذي يعقد ضمن امتحانات الثانوية العامة، أو الذي يعقد بهذه الكليات.

ب- إعداد معلم التربية الموسيقية:

وقد عرفت مصر هذا النوع عندما أنشئت شعبة للموسيقى بمعهد التربية للبنات سنة ١٩٣٥ التي انفصلت عنه سنة ١٩٥٨، مكونة ما يعرف باسم المعهد العالي للتربية الموسيقية للمعلمات، وفي العام الدراسي ١٩٦٦/٦٥ انضم هذا المعهد إلى المعهد العالي للتربية الموسيقية للمعلمين، وصار يضم الطلبة والطالبات في نفس الوقت، وبعد إنشاء جامعة حلوان سنة ١٩٧٥ ضم إليها هذا المعهد، وأصبح يعرف باسم كلية التربية الموسيقية، ويتم فيها حالياً إعداد معلمي التربية الموسيقية بجانب شعب التربية الموسيقية الملحقه بخمسة عشر كلية تربية نوعية. ويشترط للقبول بها الحصول على شهادة الثانوية العامة (شعبي الآداب أو العلوم) واجتياز اختبارات قدرات في التربية الموسيقية تعقدتها كليات التربية النوعية.

ج- إعداد معلم التربية الرياضية:

وقد بدأ هذا الإعداد بقسم لإعداد معلمي التربية البدنية سنة ١٩٣٧ يتبع معهد التربية وفي عام ١٩٤٨ استقل هذا القسم مكوناً ما كان يعرف بالمعهد العالي للتربية الرياضية، ويتبع وزارة المعارف

العمومية، وبعد تأسيس جامعة حلوان ضم إليها المعهد السابق تحت اسم كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة.

و يتم إعداد معلمي التربية الرياضية بكليات التربية الرياضية بالجامعات وهى للبنين وأخرى للبنات في جامعات: الإسكندرية، وأسيوط، وطنطا، وحلوان، أو البنين والبنات معاً في جامعات المنوفية والمنيا، ولبنين فقط في جامعة قناة السويس، وشعبة التربية الرياضية الملحقه بكلية التربية النوعية بدمياط التي تقبل الطلبة. ويشترط لقبول الطلبة بها الحصول على شهادة الثانوية العامة (شعبتي الآداب أو العلوم) واجتياز الاختبارات الخاصة بقدرات في التربية الرياضية تعقد بمقر الكلية.

د- إعداد معلمي الاقتصاد المنزلي:

يتم إعداد معلمي الاقتصاد المنزلي بشعب الاقتصاد المنزلي الملحقه بست عشرة كلية تربية نوعية، وبشعبة الاقتصاد المنزلي الملحقه بكلية التربية بالإسماعيلية التابعة لجامعة قناة السويس، وكلية الاقتصاد المنزلي بالقاهرة التابعة لجامعة حلوان، وكلية الاقتصاد المنزلي بشبين الكوم جامعة المنوفية. وقد سبق توضيح شروط القبول بكل منها^(١).

ومدة الدراسة بالكليات التي تعد معلمي التربية الفنية والرياضية والاقتصاد المنزلي - سواء الكليات النوعية التابعة لوزارة التعليم العالي أو الجامعية التابعة للجامعات - أربع سنوات، يمنح من يتمها بنجاح درجة البكالوريوس، أما التربية الموسيقية فمدتها خمس سنوات.

ولإعداد معلمين متخصصين في مجال نوعي يمكن أيضاً أن يتم بكليات التربية النوعية - كما سبق ذكره - وهى كليات نوعية تقوم بإعداد معلم متخصص في مجال نوعي، وهى تختلف عن الكليات السابقة في أنها لا تقوم بإعداد نوع واحد من المعلمين، بل تقوم بإعداد أنواع مختلفة من المعلمين، مثل: معلم التربية الرياضية، ومعلم التربية الفنية، ومعلم التربية الموسيقية، ومعلم الاقتصاد المنزلي، ومعلم التكنولوجيا ... إلخ.

وقد بدأ إنشاء كليات التربية النوعية بعد إلغاء دور المعلمين والمعلمات اعتباراً من العام الدراسي

١٩٨٩/٨٨، وتنص اللائحة الداخلية لكليات التربية النوعية على أن الهدف من إنشائها يتمثل في:

- إعداد المعلم النوعي لمرحلة التعليم قبل الجامعي بمختلف مستوياته في مجالات التربية الفنية، والتربية الموسيقية، والتربية الرياضية، والاقتصاد المنزلي، وتكنولوجيا التعليم، والإعلام التربوي، ورياض الأطفال، وغير ذلك من مجالات تتطلبها حاجة الخدمة التعليمية في المجتمع.

١ - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: تطور التعليم في مصر ٩٤ - ١٩٩٦. مرجع سابق. ص ١٠٣.

- إعداد المتخصصين في المجالات النوعية المشار إليها علمياً ومهنياً من خلال البرامج المتنوعة. وتعتبر المصادر الثلاثة السابقة هي أهم المؤسسات القائمة (حالياً) على إعداد معلم التعليم الثانوي في مصر، وتجدر الإشارة في هذا المكان إلى ضرورة التنويه عن بعض المصادر الأخرى التي تساهم بشكل أو بآخر في مجال إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر، ألا وهي الكليات الجامعية المتخصصة، ولاسيما كليات الآداب والعلوم، خاصة في التخصصات التي يوجد بها عجز في التدريس، كاللغات والرياضيات، حيث يتم الاستعانة بخريجي هذه الكليات عن طريق الإعلان في الصحف، ويتم اختيارهم وفق حاجة الوزارة ويتم توزيعهم على المحافظات التي يوجد بها عجز، وفي أغلب الأحوال يتم تعيين هؤلاء المعلمين بالمرحلة الإعدادية أولاً، كما هو متبع مع أقرانهم من خريجي كليات التربية، وبعد انقضاء فترة تصل إلى أربع سنوات على الأقل، ينتقل بعضهم - إن رغبوا - إلى المرحلة الثانوية للتدريس بها.

ومما سبق يتضح مدى التعدد والتنوع في مصادر إعداد معلم التعليم الثانوي العام، الأمر الذي تنعكس آثاره على نوعية المعلم ذاته أولاً، وعلى نوعية خريجي هذا النوع من التعليم ثانياً، وعلى العملية التعليمية والنظام التعليمي ثالثاً. ويمكن إبراز أهم الآثار السلبية لظاهرة تعدد وتنوع مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر في التفاوت الواضح في مستوى معلمي المرحلة الثانوية العامة، سواء في المستوى العلمي أو المستوى المهني، أو في المستوى الثقافي، وهذا التفاوت يضعف كثيراً من عوامل الانسجام والوحدة الفكرية بين أبناء المهنة الواحدة.

وبعد أن عالجت الدراسة في هذا الفصل القوى والعوامل المجتمعية المؤثرة في التعليم في مصر بوجه عام، وفي نظم إعداد المعلم بوجه خاص، وذلك في إطار الجهود والإصلاحات التي يشهدها التعليم باعتباره المشروع القومي لمصر حتى عام ٢٠٠٠، وكذلك منظومة إعداد معلم التعليم العام في مصر من أهداف مؤسسات الإعداد ونظم قبول وبرامج إعداد وأساليب تدريس وتقويم. تناولت علمية إعداد معلم التعليم العام بمراحله ونوعياته المختلفة، بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائية والإعدادية من معلم فصل إلى معلم مادة، وعرض برامج هذا الإعداد، ثم معلم التعليم الثانوي (المواد الأكاديمية) وكذلك معلم المواد النوعية للمجالات المتخصصة.

وإذا كان هذا الفصل قد أعطى صورة عن واقع إعداد معلم التعليم العام في مصر، فإن السؤال الآن عن الصورة المقابلة في دول المقارنة من حيث واقع إعداد معلم التعليم العام بها للاستفادة من خبراتها التقدمية واستثمارها في تلافي سلبيات الواقع المصري في هذا المجال. وهذا ما سوف تتولى الإجابة عنه صفحات الفصول القادمة.